الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي

كلية اللغات و الآداب

قسم اللغة و الأدب العربي　　　　إختصاص: لغة عربية

فلسفة اللغة و علم الجمال

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة و الأدب العربي مسار: لغة عربية.

إعداد الطالبة:　　　　إشراف الأستاذ:

أسيه يونسي　　　　الشافعي بديار

السنة الدراسية

2014-2015م

1435-1436هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه .

والصلاة والسلام على عبدك ونبيك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعـد:

فإن الشكر لله تعالى أولا وأخرا وظاهرا وباطنا على ما أمدني من عون لإنجاز هذا البحث ، كما

أتقدم بالشكر والتقدير الى الأستاذ الدكتور " بديار الشافعي " بما تفضل به عليا من نصح وإرشاد ، كما

أشكره على صبره عليا وعلى زملائي وما أفاضه علينا من كتبه ، ووقته ، وعلمه الكثير حفظه الله

تعالى وأدامه لخدمة طلبة العلم ونفع به وبعلومه في الذارين .

وبذلك أوجه لك أستاذي الفاضل وقدوتي تحية تقدير واحترام على مجهداتك الجبارة أدامك الله وحفظك

وفي النهاية لا يفوتني أن أتوجه بالشكر والتقدير لكل من أعانني

ولو بالدعاء الخالص أو الكلمة الطيبة حتى خرج هذا

العمل على هذه الصورة .

مقدمة

مقـــــدمــــة

الحمد لله الذي أعلى من شأن هذه اللغة، حيث أنزل بها خير كتبه وأفضلها والصلاة والسلام على أفضل وأشرف الأنبياء وخاتم المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أمــــــا بعـــد:

قد تكون الفلسفة هي محاولة لفهم العلوم الإنسانية وهي أعظم ما عرفه الفكر الإنساني خلال تاريخـــه الطـويل ، فهي التي تبحث على إيجاد إجابة لكل سؤال ، فكان السؤال الفلسفي القـــديم ، ما الحقيقة ؟ فقد انحسرت الحقيقة " تبعا لكيفية تقديم المرء لهذه الانصرافات الميتافيزقية والأنطولوجية وعلم الأخلاق في عملية ممارسة النقد اللغوي ، فالفيلسوف يثبت وجوده الا عن طريق اللغة فهي التي نفهم عن طريقها الفلسفة وعلم الجمال ، كما أننا لا نستطيع أن نأتي بتصور فلسفي الا إذا كان هناك عالم تصوري ولغة نعبر بها عن هذا العالم ، فالتفلسف لا يبني الا بطابع فكري ولغة راقية ، لان اللغة تستدعي استنتاجا ميتافيزيقيا لأنها وسيط للفهم ، كما أنها تستوعب كل شيئ يمكن أن يكون موضوعا فهي الوسيلة لرؤية العالم ، فنحن لا نرى العالم الا من خلال لغتنا ، وهي التي تجيب عن الأسئلة الفلسفية المتعلقة بالأنطولوجيا " ما أصل الكون ؟ " والأسئلة الإبتيمولوجيا "ما أصل المعرفة الإنسانية؟ " كما أن الفلسفة هي التي تعزز شأن الإصلاح اللغوي ، وأن الصياغة الصحيحة للجمل هي التي تفسر الحقيقة .

من هنا يتبين لنا أن اللغة والفلسفة وجهان لعملة واحدة فكلاهما يبحث عن الحقيقة وهذا ما أدى الى ظهور فلسفة اللغة والتي أصبحت علما مستقلا بدايته في العصر الحديث ولهذا السبب خصصت الجزء الأول من الدراسة لمعرفة هذا المذهب الحديث فاستحضرت مفهوم فلسفة اللغة وكيف أثر المنطق في التفكير اللغوي وذلك من خلال تطور الموضوع اللغوي وعلاقة النحو بالمنطق ، كم أنني تطرقت الى فكرة التأويل الذي أساسه التساؤل عن الوجود ، كما أنه يعتبر عملية إبداعية تؤدي الى الجمال الفني ، وبعد موضوع التأويل أردت أن أقوم بدراسة ومعالجة قضايا ومشكلات فلسفة اللغة أي علاقة اللغة بالمواضيع الخارجية كعلاقة اللغة بالفكر ، وعلاقتها بالثقافة والفاعلية التواصلية ، وكذلك وجود علاقة لا يمكن الفصل فيها وهي علاقة اللغة بالمجتمع والعرب .

فبعد هذه الدراسة اتضح لنا أن هناك علم له علاقة وطيدة بفلسفة اللغة وهو علم الجمال ، حيث يعتبر . علم الجمال . فرع من فروع الفلسفة ، فهو يبحث في طبيعة الفن والخبرة الجمالية ، فعلم الجمال مرتبط بقوة المعرفة والخبرة الجمالية ونوع المشاعر التي تُنشئها هذه الخبرة ، كما أنه علم يقوم بنقد اعتقاداتنا ، ولهذا خصصت الجزء الثاني من الدراسة لدراسة علم الجمال وكيف ينبغي أن ندرسه ، كما أنني تطرقت الى قضية التفكير الجمالي منذ القديم الى العصر المعاصر لمعرفة ما هبة هذا العلم وما هي المعايير التي تجعلنا نحكم بالقضية على عمل ما الجمال أو القبح ، كما أنني تطرقت الى الألفاظ التي تتداخل مع علم الجمال وكذلك علاقة الفن بالمعرفة واللغة ولم أنس كذلك مكان الفن في المجتمع وكيف يساهم هذا الفن في بناء المجتمعات .

فمن خلال هذه الدراسة يستطيع القارئ أن يستنتج في كل عنصر من عناصر الدراسة علاقة فلسفة اللغة بعلم الجمال وهذا ما أردت التوصل اليه لأني واجهت صعوبات عند اختياري هذا العنوان " فلسفة اللغة وعلم الجمال" ومن أهم الصعوبات التي واجهتها : أن الكثيرين يقولون ما علاقة فلسفة اللغة باللغة وما علاقة علم الجمال باللغة باعتباره من الفروع الأدبية ، لكنني أردت أن أواصل في هذا الموضوع ودراسته متحدية كل الصعوبات والذي شجعني على هذا التحدي هو الأستاذ الفاضل الدكتور " بديار الشافعي " الذي لم يبخل عني ولو بقدر أُنملة فكان هو المعين بعد الله عز وجل وكانت مصادره في المرتبة الثالثة ، فقد اعتمدت على كتب أهمها " النقد الفني دراسة جمالية وخلفية لجيروم ستولنيتز " كذلك كتاب " التركيب اللغوي للأدب للدكتور لطفي البديع ، وكتاب نظرية التأويل لبول ريكور وكذلك كتاب " علم الجمال بين الفلسفة والإبداع لإنصاف الريفي .

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدت على المنهج التحليلي التاريخي لأنه يتلاءم مع طبيعة الموضوع لان إشكاليته نجد جذورها في عمق التاريخ ولتحليل أفكارها لابد من الرجوع إلى التأمل والنقد .

وفي نهاية هذه المقدمة أود أن أتقدم بالشكر الكبير إلى من أفادني بفوائد عظيمة وجليلة وهو الأستاذ الدكتور بديار الشافعي .

أولا: فلسفة اللغة

1- مفهوم فلسفة اللغة:

لقد عرف تاريخ الفلسفة تحولات و تغيرات مست العديد من المجالات نذكر منها مجال المنطق و علم اللغة و مناهج التفسير ، و ذلك من خلال ما قدمه الفلاسفة من نظريات لغوية جديدة نتج عنها ما يسمى بفلسفة اللغة التي تعتبر مبحثا من مباحث الفلسفة فهي تدرس القضايا اللغوية كما طرحتها الفلسفة المعاصرة بمختلف تياراتها ، و على هذا الأساس توجب علينا ان نبحث عن مفهوم هذا المبحث و تاريخه و قضاياه.

يعد الفيلسوف بندتو كروتشه أول من استعمل مصطلح " فلسفة اللغة" إذ يرى كروتشه أن مفهوم فلسفة اللغة يلعب دورا توجيهيا في عملية البحث الجمالي كما يجب دراسة اللغة ضمن حقل الجمال أي أن ندرس اللغة دراسة جمالية و ان اللغة عنده تحمل الوظيفة الشعرية

أنظر د. الزواوي بغوره ، الفلسفة و اللغة نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة ، ص 195 -196.

نستنتج أن مفهوم اللغة عند كروتشه مرتبط بعملية البحث الجمالي ، فاللغة عنده متكونة من جانب فكري و جانب إبداعي و أن اللغة ليست متعلقة بالفكر فقط و إنما لها علاقة بالشعور و العاطفة ، و منه فإن اللغة لدى كروتشه لابد من دراستها ضمن حقل علم الجمال و هو ما يظهر في الشعر ، فإن المقصود بفلسفة اللغة هو دراسة اللغة دراسة جمالية و فنية يكون فيها الشعر خير مثال للتعبير.

اختلفت الأراء حول فلسفة اللغة إن كانت مبحث فلسفي حديث أو أنها قديمة ترجع إلى الأراء التي قيلت حول طبيعة اللغة و علاقتها بالفكر و الواقع إلى غير ذلك ...، كما اختلفت التعاريف حول مفهومها فهناك من يرى أنها مرتبطة بالتيار التحليلي و الأخرى لا يرى أنها مرتبطة بالمناهج الإنسانية و هناك

من يرى أنها حقل معرفي و مفاهيمي و أن ابحاثها يجب أن تتمحور حول علاقة اللغة بالفكر و علاقتها بالواقع و اتجاه أخر رأى بأنها تعني التفكير و التأمل.

و عليه فإن فلسفة اللغة مبحث فلسفي جديد يهتم باللغة من منظور فلسفي ، يعتمد على مناهج لغوية فلسفية أساسية كالتحليل المنطقي و الألسني و التأويلي ، أو بتعبير أخر فلسفة اللغة مبحث فلسفي يتكون من مختلف التطورات التي عرفها الفكر الفلسفي المعاصر و المتمثل بشكل خاص في التطورات العامة في المجال المنطق الرمزي ، و التأويل أو فلسفة التأويل و الالسنة أو علم اللغة الحديث

مما سبق نستنتج أن فلسفة اللغة هي عبارة عن مبحث فلسفي تدرس اللغة من وجهة نظر فلسفية و لها علاقة بالمجالات الأخرى كعلم اللغة الحديث و التأويل

2- أثر المنطق في التفكير اللغوي:

2-1 تطور الموضوع اللغوي:

مرت اللغة منذ القديم بفترات تاريخية عديدة

و هذا الشئي هو الذي جعل من اللغة تتطور و تتخذ طريقا إلى الأمام من حيث اختلاف الألفاظ و مفاهيمها من فئة إلى اخرى ، فأفلاطون مثلا فرق بين LOGOS و LEXIS و ارسطو جاء بما يسمى بالمادة و الصورة و من هنا انتقلت هذه الثنائية إلى الفلسفة الإسلامية ثم إلى البلاغة حيث أصبحت أول قضايا البلاغة هي اللفظ و المعني.

د3 الزواوي بغوره ، الفلسفة و اللغة نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصره ، ص200.

أنظر د. لطفي عبد البديع ، التركيب اللغوي للأدب ، صص11.

فقد شهد الموضوع اللغوي قديما طرق مختلفة لتطوره مثل طريقة نقل الألفاظ من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية ثم تطورت هذه الثنائية من المادة و الصورة إلى اللفظ و المعنى و التي تعتبر أول قضايا البلاغة كما اعتمد العرب القدماء طريقة الأخذ بمعاني الندرة و الغرابة فنجد مثلا في كتب الأصمعي و الفراء و غيرهم ذكر كل الألفاظ الغريبة و النادرة المتعلقة بموضوع ما مع ذكر القبيلة أو اللهجة التي أخذت منها.

أما في العصر الحديث فقد قام تطور البحث اللغوي بمقتضى تطبيق مذهب داروين على اللغة و سائر العلوم الأخر حيث اعتبر اللغة جزءا من الطبيعة يطبق عليها مناهج البحث كالتي تطبق على العلوم الأخرى حيث يرجعون أصل اللغة إلى الطبيعة و لا صلة لها بالأصل الإنساني أو الألاهي و الشيء يجعل اللغة تتطور عندهم هو القوى الخارجية التي تحول اللغة من الساذج إلى المركب في هذا العصر اعتبروا اللغة جزءا من الطبيعة فطبقوا عليها المناهج التي يطبقونها على العلوم الطبيعية ، و أن اللغة ترجع إلى أصل الطبيعة و لا صلة لها بالأصل الإنساني أو الألاهي و الذي يجعلها تتطور في نظرهم هي القوى الخارجية.

فظلت اللغة تحت وطأة هذا المذهب إلى ان ظهرت العناية بعلم الدلالة من الجهة النفسية و علاقة المعنى اللغوي بحقائق النفس و قوانينها و علاقته كذلك بعلم النفس الإجتماعي ، فقد كان للنزعة النفسية الفضل في تخليص علم اللغة من المجال الطبيعي فأصبحت اللغة عبارة عن نشاط روحي خلاق بعيدة كل البعد عن النظرية الطبيعية على حد قول كارل فوسلر – فهذا التصور الجديد للغة أحيا ميثالية هيمبوليت و هيجل- فهذه النظرية الروحية أعادت النظر في كثير من المسلمات التي تمبني عليها القضايا اللغوية نذكر على سبيل المثال : دلالة الكلمة في نظر علم اللغة الحديث

أنظر د. لطفي عبد البديع التركيب اللغوي للأدب ، ص59.

حيث أصبحت الكلمة لا تعني مجرد أصوات أو إحساسات تزجيها قوى فيزيولوجية ، بل طارت الأولوية فيها التفكير و الدلالة التي يقررها تصور الإنسان للوجود و أن اللغة هي التي تشكل الثقافة كما يقول هيجل و على هذه الطريقة فقد أخذت نظرية الأدب باللغة من طريقين هما : الفينمينزلوجيا و الأسلوبية ، فكلا المذهبين يكمل بعضهما البعض فالفينمينزلوجيا تدخل في العلوم الفلسفية و الروحية ، أما الأسلوبية هي ربيبة الأسطيقا الكروتشية في باب البحث اللغوي و الأدبي.

نستنتج ان النزعة النفسية هي التي خلقت اللغة من مذهب داروين و ان القوبفيزيولوجيا لم تبق لها الاولوية في جعل الموضوع اللغوي يتطور و إنما أصبحت الاولوية للفكر و الدلالة التي يفرزها تصور الإنسان للوجود و اللغة هي التي تشكل ثقافة الإنسان و هذا ما جعل نظرية الادب تاخذ باللغة من خلال ميلاد مذهبين يكملان بعضهما البعض و هما الفينمينولوجيا المتعلقة بالعلوم الفلسفية و الإنسانية الروحية ، و الأسلوبية المتعلقة بمجال الأدب و اللغة و الأسطيقا و من هنا نستنتج أن الموضوع اللغوي في تطور و تقدم كبيرين حيث نتج عن تطور الموضوع اللغوي ما يسمى بفلسفة اللغة و علم الجمال و ذلك من خلال ما ذكرناه سابقا أليس الفينمينولوجيا مرتبطة بالنفس و الفلسفة و الأسلوبية مرتبطة باللغة و الأدب و الجمال فكل هذه المعطيات تنتج لنا فلسفة في اللغة و جمال في البناء.

أنظر إلى المرجع نفسه ، ص 60-61 .

2-2- النحو و المنطق:

قد يسأل سائل عن علاقة النحو بالمنطق و لماذا أعطفنا أحدهما على الأخر فنجيب و نقول / إن أحكام النحو و معانيه سبيلها في الأغلب و الأعم سبيل المنطق و معانيه فالنحو يشمل حياته بأن يعزز الاستعمال بالصواب المنطقي ، و يجري المعاني المنطقية على الصورة اللغوية ، ثم لا يلبث بعد ذلك أن يقع أسيرا للمنطق و أحكامه .

أي أن النحو يسلك طريق المنطق لأن النحو غايته هي الاستعمال الصحيح للغة و هذه اللغة تحمل في طياتها المعاني المنطقية التي تترجم على شكل صورة لغوية و من هنا نستنتج أن النحو أصبح أسيرا للمنطق و أحكامه و أن المنطق هو الذي يغزو النحو و يخضعه إلى أحكامه ، فقد أتت هذه المقولة – النحو أسير للمنطق و أحكامه- إلى نشوب الصراع في الوطن العربي و لم يتقبلوا فكرة أن النحو سيخضع إلى سلطة المنطق و أحكامه لكن الغلبة في هذا الصراع كتبت للمنطق حيث كانت المقولات العشر و هي : الجوهر ، و الكم ، الكيف ، الزمان ، المكان الإضافة ، الوضع ، الفعالية ، القابلية ، هي المرجع الذي ألت إليه قضاياه ، فكلمة جوهر مثلا لا تتغير لا بإعلال و لا بإبدال الزمان دلالة على الفعل دون مراعاة الاستعمال و مقولة المكان و الكيف إلى تقدير الحركات على أواخر الكلمات أما مقولة الإضافة تفضي إلى وجوب إضافة الفعل إلى الفاعل ....

أنظر د. لطفي عبد البديع ، التركيب اللغوي للأدب ،ص 23.

د.لطفي عبد البديع ، التركيب اللغوي للأدب ،ص 22.

ثم اتخذت العلة و القياس حيزا كبيرا بالنسبة للنحو ، فلا تكاد تخلو مسألة من مسائل منهما و هذا دليل أخر لخضوع النحو إلى المنطق و أحكامه أليس العلة و القياس من أثار التفكير الكلامي و الأصولي يقول إبن جني: " أعلم أن علل جل النحويين و أعني بذلك حذاقهم المتقنين لا ألقافهم المستضعفين ، أقرب إلى علل المتكلمين منها إلى علل المتفقهين و ذلك أنها إنما هي أعلام و أمارات لوقوع الأحكام و وجود الحكمة فيها خفية عنا غير بادية

نستنتج من قول إبن جني أن العلل النحوية قريبة من علل المتكلمين منها إلى علل المتفقهين لأن علل المتكلمين تحتوي على أعلام و أمارات لوقوع الأحكام و وجود الحكمة فيها خفية و هذا ما طيق على النحو.

يتبين لنل مما سبق أن النحو تأثر بالمنطق و قضاياه ، إلا أن هناك من تصدي إلى بعض القضايا التي انحاز للمنطق نذكر على سبيل المثال / إبن حزم و إبن مضاء ، فقد دعا أبن حزم إلى إبطال الإشتقاق و العلل النحوية ، كرفضه لإشتقاق أسماء الله الحسنى و بيان دلالات الألفاظ و مأخذها ، كالقول بأن الجن مأخوذ من الإجتنان أي الستر و قول الزجاجي : " العشقة نبت يخضر ، ثم يصفر ، ثم يهيج ، و منه سمى العاشق عاشقا .

فقد رفض إبن حزم الإشتقاق إلا في مواضع معينة مثل ، أسماء الفاعلين من أفعالهم ، و أسماء الموصوفين المأخوذة من صفاتهم الجسيمة و النفسانية ، أما إبن مضاء فقد رفض العلل و القياس في كتابه :" الرد على النحاة فقال :" و مما يجب أن يسقط من النحو العلل الثواني و الثوالث و ذلك مثل سوال عن (زيد) من قولنا (قام زيد) لم رفع ؟ فيقال لأنه فاعل و كل فاعل مرفوع

أنظر د. لطفي عبد البديع ، التركيب اللغوي للأدب ، ص 24.

إبن جني ، الخصائص ص 46/1

فيقال: و لم رفع الفاعل؟ فالصواب أن يقال : كما نطقت به العرب ، ثبت ذلك بالإستقراء من الكلام المتواتر و لا فرق بين ذلك من عرف أن شيئا ما حرام بالنص ، و لا يحتاج فيه إلى استنباط علة لينقل حكمه إلى غيره ، فسأل : لم حرم؟ فإن الصوبا على ذلك غير واجب على الفقيه" فإبن مضاء يرفض تماما العلل و القياس.

نستنتج أن إبن حزم و إبن مضاء أشد الرافضين لخضوع النحو إلى المنطق و أحكامه من خلال رفضهما للمسائل المأخوذة من أحكام المنطق و في المقابل نجد عبد القاهر يعتمد كثيرا على المنطق و الفلسفة في المسائل التي يتناولها إلى درجة أنه أسقط فاعليه اللغة ، و أن العقل و القدرة الألاهية هي أساس كل شيء.

و في الأخير يمكننا القول أن النحو ليس أسيرا للمنطق بالمعنى الحقيق لكلمة الأسر بل النحو هو الصورة اللغوية التي يتبين لنا من خلالها المنطق فالنحو و المنطق هما عبارة عن عملة واحدة لا يمكن الفصل بينهما لان النحو هو الذي يجعل الإستعمال المنطقي صحيح و في صورة أكثر جمالية نذكر مثلا إذا كان أمامنا نصا فلسفيا أم أدبيا و لا يحكمه نظاما نحويا فهل سيكون هذا النص جميلا ؟ لا يمكننا أن نصف هذا النص بالجمال لأنه يفتقد إلى النحو الذي يعزز الإستعمال بالصواب ، فلا يمكننا أن نفصل النحو عن المنطق أو عن مكونات الجمال للغة لأن النحو هو الذي يعصمنا من الوقوع في الخطأ اللغوي.

3- التأويل بين الفلسفة و اللغة:

شغل التأويل العرب و المسلمين كما شغلت به قبلهم و من بعدهم باقي الأمم لأن طبيعة الإنسان تدعوه غلى الإنتباه إلى محيطه و ما يدور في فلكه ليتعرف على ما ظهر منها و ما بطن ، لأن التأويل هو

الذي يعكس المبادئ و الاعراف و مشاغل مجتمع من المجتمعات فهو يختلف من أمة إلى أمة أخرى ، و من فرد إلى فرد داخل مجتمع واحد .

كما يعتبر التأويل من الناحية اللغوية ظاهرة لها أهميتها في تاريخ الفكر الإنساني بصفة عامة و في تاريخ الفكر الديني بصفة خاصة ، لأن التأويل من أهم المظاهر الدينية لأنه يدعو إلى التأمل و التدبر في خلق الله ، لعل أن التأويل هو الظاهرة التي تجعل الإنسان يفكر في كل الأمور التي تحيط به سواء أكانت ظواهر طبيعية أو دينية أو لغوية ، فالإنسان يحاول من خلال التأويل رد المعقد إلى البسيط و الواضح إلى الخفي ، فهو عبارة عن تبسيط الشيء المعقد و إخراجه إلى الواقع أو هو إحضار المحذوف ، فالتأويل هو الذي يقوم بتنسبط قدرات الفهم بالتأمل و التدبر و إعمال الفكر و إجهاد العقل على ملائمة الموجودات لأن التأويل يساوي عملية الفهم ، فتختلف التأويلات باختلاف الأديان و الأمم و الأفراد و البيئات و الثقافات.

أما في ما يخص أصل نشأة التأويل فهو راجع إلى غرابة المعنى ن القيم السائدة من ثقافية و فكرية و إيديولوجية ، أي أن سبب وجود التأويل هو غرابة المعنى عن المجتمع ما فمن خلال التأويل يستطيع هذا المجتمع أن يفهم هذا المعنى فيصبح شيء مألوف و سائد ، لأن غرابة المعنى هي التي تجعل النفوس تتحرك نحو المعرفة و الكشف عن قيم جديدة بتأويل جديد.

في الماضي اعتنى التأويل بالنفوس المقدسة فكان تأويل ديني فحسب أما في العصر الحديث فقد اعتنى بمختلف النصوص فكان تأويل عام و شامل شمل جميع النصوص لان العصر الحديث أصبح يبحث في جميع المجالات للكشف عن الحقيقة ، لان التأويل ليس العلم بما هو معلوم مسبقا بل هو العلم بما لا يعلمه الإنسان لذلك اعتمد الإنسان على تأويل الظواهر للبحث عن الحقيقة

إبن مضاء ، الرد على النحاة ، ص 151.

الخفية ، و هكذا التأويل لا يغدو علما بل تعليما ينحبس منه ليجدد الدلالة.

اعتمد الكثير من العلماء على التأويل سواء علماء الفلسفة أم اللغة و حتى أصحاب العلوم الطبيعية اعتمدوا عليه لأن أساسه الفهم ، و لعل أن التأويلية هي التساؤل فلسفي بدأ في القرن العشرين من خلال تعدد وظائفها ، أي أن التأويل هو الذي يفسر لنا تعدد الوظائف اللغوية فهو بذلك يجيب لنا عن الأسئلة الفلسفية و يكشف لنا عن الحقيقة اللغوية فهو بذلك

يقوم على عنصرين أساسيين هما التفسير و الفهم ، فالتأويل حالة خاصة من حالات الفهم بول ريكور ، نظرية التأويل ،ص120 لكن التأويل لا ينطبق على حالات الفهم الجزئية أي التعبيرات الحياتية المكتوبة و إنما يهتم بكامل العملية التي تحيط بالتفسير و الفهم . المرجع نفسه ، نظرية التأويل ، ص 121 أي أن الفهم لا يتحدد بنوع محدد من المواضيع و إنما بنوع من العملية و هي حركية القراءة التأويلية ، و هذا يعني أن الفهم في الحركة التأويلية يقوم على القراءة الواعية التي من خلالها نستطيع فهم النص الذي أمامنا لننتج من خلاله مصا أخرا و هذا ما يعرف بعملية الفهم بعملية الفهم بالتخمين في التأويل ، و حتلى نقوم بعملية التأويل لا بد من : فك قضية المشترك اللضي في التأويل و فهم دلالة النص كما يحب تفسير المعاني اللفضية في النص ، و إستخراج المعاني الضمنية من النصوص الأدبية كالإستعارة و الزمن.

كما أن لفلسفة اللغة دور كبير في تصعيد دور التأويل لا أنها تبحث في القول و الكلمة و الشعر و اللغة ، لأن اللغة هي التي أصبحت تربطنا بالكائن البشري ، ففلسفة اللغة هي التي تجعلنا نتجاوز عن البحث في اللغة الفصيحة و الخطاب إلى اهتمام باللاوعي و بالشخصية الإنسانية بكل جوانبها ، لأننا لا

نستطيع الإهتمام بالـلاوعي و بالشخصية الإنسانية إلا من خلال اللغة لأنها هي المنبع الوحيد الذي تنطلق منه الفلسفة ، لأن إتحاد الفلسفة من علوم اللغة هو الذي يجعلنا نقوم بدراسة الظواهر المعرفية و هو ما يعرف بالفينومينولوجيا ، لعل أن اللغة هي أساس كل دراسة لأنها هي التي تعبر عن الوجود و هي التي تثبت و جود الإنسان ، و هي التي تكشف عن المجهول ، أي أن وظيفة اللغة هي التفكير في وجود الإنسان كما يرى هيدجر ، فهي التي تعبر عن الأينونة أو الوجود و هي التي تخبأ الفكر .

. اللغة هي الكيان الذي يتمظهر فيه التأويل ، ففيها تسكن المفاهيم المنطقية و بها تتجلى جماليات الإبداع و فيهل تتمظهر خصائص كل قول و إحساس . إبراهيم أحمد ، أنطولوجيا اللغة عند مارتن هيدجر ، ص 121 . أي أن اللغة هي التي توضح لنا التأويل ، أو بصفة أخرى اللغة هي صورة التأويل فهي التي توضح لنا المفاهيم المنطقية أي أن اللغة تحمل كذلك الصورة للمفاهيم المنطقية و من خلالها يتضح لنا الإبداع و جماليته وهي التي تبين لنا الأقوال و الأحاسيس ، و بالتالي فإن اللغة هي أساس التأويل و المنطق و الإبداع ، غهي دليل الإبداع و التأويل و بالتالي تؤدي إلى عمل جمالي ، فاللغة و التأويل مرتبطان ببعضهما البعض ، فالتأويل ظاهرة لغوية تتحكم في فهم النص و في تأسيس نص نقدي حوله. المرجع نفسة ، ص212 ، يعتبر التأويل فنا عملية الفهم . إن التأويلية أقرب إلى الفينومينولوجيا لأن التأويلية تبحث كذلك عن السؤال الفينومينولوجي .

قد تجاوز التأويل الأن مجرد الكشف إلى سبر أغوالا النص الدلالية و تثويره و تفجير طاقاته و إلى توسيع أفاته ليستوعب المتغير و المتحول و المستجد و المتوقع ، و ذلك بعد نفاذه إلى جوهر النص و إنسراب تأملي في ممراته و منعطفاته . عبد الرحمان محمد العقود . الإبهام في شعر الحداثة ،ص 302 . فالتأويل أصبح يغوض في أغوار النص ليكشف عن المتغير و النتحول و المستجد و المتوقع ذلك من خلال القراءة المتكررة و المتأنية ، حتى تتم عملية قراءة النص لابد من

1 . قراءة التأويل أو عملية فهم أي توضيح البنية الدلالية للنص .

2 قراءة التأويل أي دمج القراءة الأولى في قراءة النص

أي ان القراءة التأويلية تكون بطريقتين الأولى هي عبارة عن عملية الفهم و توضيح دلالة النص ، أما القراءة الثانية فهي قراءة تأويلية تكون فيها مع القراءة الأولى في القراءة النص ، لأن التأويل و استنطاق ما هو كائن و اكتشاف ما يجب أن يكون ، لأنه قراءة ما وراء السطور ، فهو يقبل كل النصوص التي تقبل القراءة و الإستنطاق سواء أكانت نصوص خطابية أو غير خطابية ، لأن مذهبه هو الأسلوب الوحيد المؤهل لتحقيق الترجمات الغير متناهية للحالة الوحيدة الأصيلة التي ستبتني بقية الظواهر الكينونة . انظر ، إبراهيم أحمد ، أنطولوجيا اللغة ، ص 137 . أي أن أسلوب التأويل يشبه الترجة إلا أنها عبارة عن ترجمة غير شاملة للنص الأصلي . فالنص الأصلي يشبه الشيئ المغلق و التأويل هو الذي يقوم بانفتاح مغلق و ا إرجاع المعنى الغريب ألى السائد و بعث قيم جديدة في المجتمع من خلال هذا التأويل من الوجود و الخروج باتحاده مع الكلمة ، لأنه يؤدي إلى إعادة تقدير اللغة و العمل الفني و الفلسفة فمن خلال التأويل ننتج عملا فنيا أو إبداع فني من خلال إعادة تقدير اللغة ، لأن اللغة ، لأن اللغة تبلغ ذروتها التأويلية في الشعر ، فاللغة هي الفهم و هي وطن كينونة كما يسميها هيدجر . و بما أن التأويل هو إعادة الفهم فسيكون هناك حوار بتن الكائن و الكينونة لان التأويل لم يعد يبحث عن المعنى الأول و إنما يهتم بإعطاء الأولويات للمعنى على حساب أخر .

3 . 1 . إستراتيجيات التأويل :

. النص هو أحد المؤثرات و البدايات المحركة للعقل و ملهمات الفكر و أطلر الفهم ، لأننا من النص نولد المعاني أخرى و دلالات أخرى للنص الواحد لأنه يحتمل أكثر من تأويل .

. التأويل و إحالة من دلالة إلى أخرى و إعادة تأويل معنى سابق أي هو تجديد الفهم نفسه .

. النصوص المؤولة نفسها قابلة للتأويل مرة أخرى .

. المدرسة التفكيكية تذهب إلى تأوبل النصوص و تهتم بالقارئ على عكس البنيوية التي تيتبعد القارئ ، لأن القارئ هو الفاعل في النص و هو من يولد المعاني و الدلالات الجديدة .

. فالتفكيكية ترى بأن التأويلات المتناقضة تلغي بعضها البعض .

. و حتى نؤول نص لا بد من وجود نص و هو " فعل النص بنا " أي ما يفعله النص بنا و هي الخاصية الأولى في عملية التأويل و الخاصية الثانية هي "الفعل بالنص " أي ما نفعله نحن بالنص . أنظر ، كتاب اللغة و المعنى مقاربات في فلسفة اللغة . ص 120 .

. يرى " إمبرتوإيكو " أن ليس هناك معيار للتأويل إلا أن للنص خصائص هي التي تضع نطاقا له فيمارس حرية التأويل المطلقة التي دعت إليها التفكيكية .

. اللغة هي أساس كل التأويل لأنها كفيلة بالتعبير عن وجودنا و أفعالنا كما انها تعكس قصور الفكر .

. أما في ما يخص فك الرموز و الشفرات لاويلها يجب توفر مهارات و إمكانيات . إذ يشترط في المؤول الذي يدفعه الإشتغال بالنص إلى التوجيح ، و أن يكون ذا ملكات ذهنية عالية قادرة على الإستكشاف و التمييز بين المعاني .

. كما يجب علنا عند تأويل أي نص تحليله على المستويات اللغوية المختلفة ثم بيان و ظيفته و مقامه ثم بيان الأثر الذي يتركه على من يسمعه.

. من شروط التأويل كذلك : " أن يحتمل اللفظ ذلك المعنى " و هذا هو السبب الرئيسي الذي جعل الجرجاني يذكر على المؤولين إسرافهم في التأويل . انظر ، اللغة و المعنى مقاربات في فلسفة اللغة ، ص 122.

. يجب علينا أثناء التأويل أن لا نهتم بمقدمة المؤلف و لكن الاهتمام بالمقدمة النص و لغته فالنص يعتبر آلة كسولة تتطلب من القارئ مشاركة فعالة لملء فضاءات ما لم يقل ، أو ما قيل و لمنه لا يزال يحمل بياضا ، ليس النص إذا إلا آلة إفتراضية ، أنظر ، المرجع نفسه ، ص 122 . لأن النص يحتوي على فجوات و فراغات بيضاء و القارئ هو الذي يقوم بمبادرة نقل النص من الوظيفة الجمالية ، فالتفكيكية

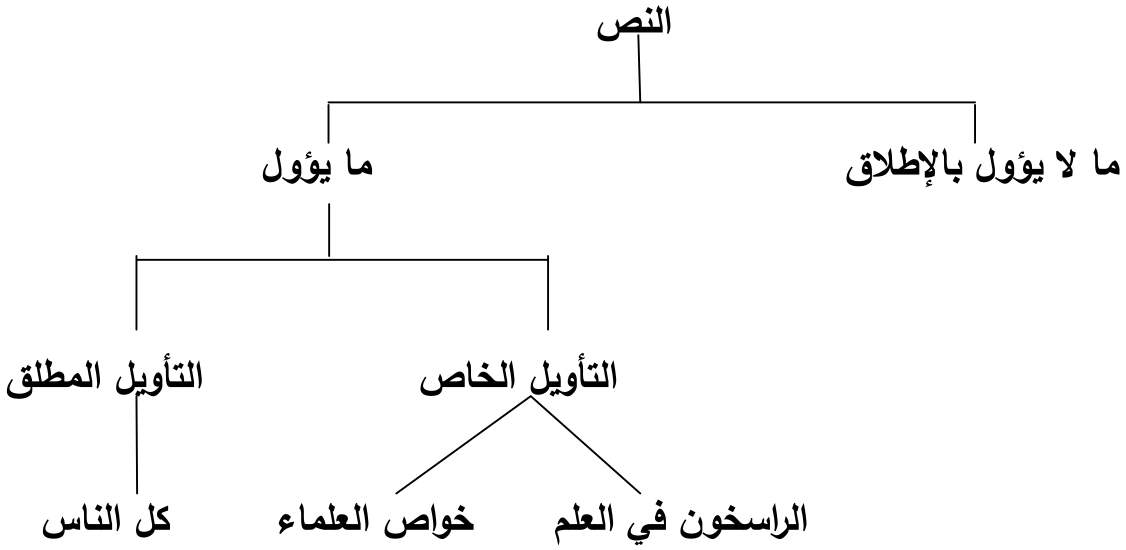
تعتبر التأويل إبداعا ثانيا ، كما أن التأويل يعتبر عملية جمالية لأنه يعتني بالخاصية الجمالية في تأويل النصوص ، فعملية التأويل عند " ياوس "" أحد أنصار مدرسة التلقي الذي قسم نشاطه الهيرمينوطيقي إلى فعلين هما :

فعل الفهم : و هو يرتكز على إدراك الجمالي ، أي أن القارئ يبحث و يتتبع خطوات الإدراك الجمالي إلى أخر جملة ، فإن تعذر عليك ذلك ذلك تعيد القراءة من الأخر إلى البداية بربط المعنى ببعضه البعض و تفهم من خلال السياق و إذا تعذر ذلك سيتضح الأمر من خلال فعل التأويل .

. فالقارئ الحصين هو الذي يعلم أن المعنى لا يتضح من خلال القراءة الأولى و إنما الثانية و هكذا ....

كما أن هماك طريقة أخرى لتحليل النص من خلال المحور العمودي و الأفقي : إذ النص ينمو بطريقة أفقية حسب آليات معين مثل : أدوات الربط الحرفية و الإستعارات و الكنايات و المجاز المرسل ، كما أن النص يتوالد و يتناسل بطريقة عمودية متدرجة من العام إلى الخاص مما يسمح بالإستدلال . أنظر ، د.محمد مفتاح التلقي و التأويل .مقاربة نسقية ، ص 87 . أي أن النص يؤول من خلال محورين و هما المحور الأفقي الذي يحتوي على الإستعارات و الكنايات فيجب تحليل في أول الأمر حتى يتضح معنى النص الخفي ، أما في ما يخص المحور العمودي فهو كيفية تدرج المعنى من العام إلى الخاص حتى يسمح لنا بالإستعلال و البرهنة . و هذه هي العملية التأويلية التي نتفاعل فيها مع العالم النص ، حيث يعتبر فادامير حجة في فن التأويل في كتابه " الحقيقة و المنهج " .

. إن عملية التأويل هي عملية يقوم بها كل الناس و هذا ما وضحه إبن راشد ف



نستنتج من الخطاطة أن هناك نصوص لا تؤول بالإطلاق و أن هناك نصوص تؤول وأما الأشخاص المؤولين ينقسمون إلى خواص و عوام فإن عملية التأويل إبداعية وفلسفية ولغوية.

4. قضايا فلسفة اللغة:

لقد اختلفت اللغة مكانا مرموقا في الفلسفة قديما وحديثا، وذلك لأن الفهم الذي يملكه الإنسان عن ذاته وعن العالم لا يظهر إلا من خلال اللغة، حيث أصبحت دراسة اللغة ومعرفتها أهم شرط لحل المشكلات الفلسفية لأنها أداة للتواصل بين الإنسان وأخيه الإنسان لذلك ذهبت فلسفة اللغة باعتبارها مذهب حديث إلى دراسة اللغة وعلاقتها بالموضوعات الخارجية وهي: علاقة اللغة بالفكر، وعلاقة اللغة بالثقافة والفاعلية التواصلية، و اللغة و المجتمع، فهي أهم القضايا المتعلقة باللغة وسنوضح ذلك فيما يلي:

1.4. اللغة و الفكر:

اختلف الباحثون في قضية العلاقة بين اللغة والفكر ولم يقفوا موقفا واحدا، إلا أن جل الباحثين يكادون يجمعون على أنهما مترابطان فيما بينهما و لا يمكن أن نفصل احدهما عن الآخر، لان الكلمة من دون معنى، وغنما هي صوت فارغ. **د. نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة، ومناهج البحث اللغوي. ص 174.** أي أن التفكير واللغة يشبه الكلمة ومعناها فلا يمكن فصل الكلمة عن المعنى الذي تحمله وإلا أصبحت صوتا فارغا، فاللغة هي التفكير بصوت مرتفع، فهي بمثابة الوعاء الذي يظهر من خلاله التفكير، وهذا يعني أن أفكارنا وأفعالنا رهينة للغة التي نعرفها لأنها هي التي تقوم بالتعبير عما بداخلنا، وهذا ما عبر عنه ابن جني "أما حدها فأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم". **ابن جني، الخصائص، ج1. ص 33.** أما علم اللغة الفرنسي "فندريس" ناقش قضية العلاقة بين اللغة والمنطق، فتوصل إلى أن صلة اللغة بالمنطق وثيقة جدا، إذ أن المنطق هو دراسة قوانين الفكر ونشاطه، **انظر، د. نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة، ص 177.** لكننا لا نستطيع الخلط بين مستويات اللغة و مستويات المنطق، إلا أننا لا نستطيع فصل اللغة عن الفكر والدليل على ذلك الطفل الصغير مثلا إذا حرم من الكلام، فبطبيعة الحال سيكون متأخرا عقليا.

نستنتج أن اللغة هي التي تؤثر في طريقة التفكير، وأن اللغة هي التي ترسم الطريقة التي يسير عليها المجتمع، إلا أنها لا تؤثر في جوهر التفكير بل في أسلوبه لان جوهر الفكر هو الواقع الموضوعي، فلا يمكن فصل اللغة عن الفكر.

2.4. اللغة و الثقافة والفاعلية التواصلية:

أو ما يعرف بعلم الأنثروبولوجيا، الذي يبحث عن العلاقة بين اللغة وثقافة المجتمع، فأي نشاط ثقافي لأي مجتمع بشري لا يكون إلا من خلال اللغة، حيث تحتل علاقة الثقافة باللغة الطبيعية مركزا هاما في الفكر الإنساني وفي أوروبا، وأمريكا على السواء حيث تتفق النظارة حول أن اللغة تحدد نظرة المجتمع إلى العلم المحيط بالإنسان بما يتضمنه من ثقافة لها, **المرجع نفسه، ص 161.** أي نستنتج أن العلاقة بين الثقافة و اللغة واضحة لدى كل المجتمعات على السواء وهي أن اللغة هي التي تحدد نظرة المجتمع من ثقافة وتفكير للمجتمعات الأخرى، فاللغة هي عبارة عن الوعاء الحامل والموضح لثقافات الشعوب المختلفة وكل شعب يعبر بلغته الخاصة به، فهي الناقل الأساسي للثقافات المختلفة عبر الأجيال.

_ أما فيما يخص علاقة اللغة بالفاعلية التواصلية فقد حددها الفيلسوف "هابرماس" حيث قام بدراسة المظاهر الأساسية في المجتمع الحديث والمتمثلة في:

- المعنى والفهم والتفاعل التواصلي.
- علاقة الفعل التواصلي بالفعل الاجتماعي والتعبير عامة.
- صلة التواصل بالمعيش اليومي. **انظر، مخلوف سيد أحمد، اللغة والمعنى مقاربات في فلسفة اللغة، ص 170.** فقد اعتبرها برماس المعنى والفعل التواصلي داخل المجتمع من أهم المظاهر الأساسية في المجتمعات الحديثة، أي أنه اهتم كثيرا بإشكالية المعنى داخل تصوره

العام لمسألة اللغة والتواصل، فوظيفة اللغة الأساسية عنده هي التواصل بين الأفراد فقد عرف نظرية الفعل التواصلي بأنه هو الفعل المخطط والمحسوب والمصمم لتحقيق هدف معين أو هو الفعل العقلاني بأبسط معانيه. **أنظر، المرجع نفسه، ص 171.** فالفعل التواصلي عنده هو الفعل الذي وضعت له خطة وتصميم عقلاني حتى يتم هذا التواصل لأن معظم الأفعال التي يقوم عليها المجتمع هي أفعال عقلانية كالتجارة، والاستثمار، .... فقد قسم هذا الفعل العقلاني إلى فعلين:

1. **فعل عقلاني موجه إلى النجاح:** وهو الفعل الاستراتجي.
2. **فعل تواصلي:** وهو الذي يرمي إلى فهم الحقيقة، والشيء الذي يميزه عن الفعل الإستراتيجي هو أنه غير تنافسي وهو مجرد من الأنانية والمصلحة الذاتية. **أنظر المرجع السابق، ص 175**، فكلاهما فعل عقلي يعبر عنه باللغة وما يهمنا نحن هو الفعل التواصلي الذي يبحث عن الحقيقة ويبتعد عن الأنانية والمصلحة الذاتية، فنستنتج أن اللغة هي التي تقوم بفعل التواصل بين الأفراد وتؤدي كذلك الأفعال الإستراتيجية العقلانية، فهي بذلك تساهم في رقي المجتمعات بصفة عامة والأفراد بصفة خاصة، لأن اللغة هي التي تحدد لنا التفاعل لأنه عبارة عن ممارسة اجتماعية رمزية تصاغ بواسطة اللغة العادية.

فلا نستطيع أن نقوم بأي عمل تواصلي دون اللغة لأنها هي التي تحدد وترسم لنا خطة هذا العمل أو الفعل، فاللغة هي مرآة المجتمع، وهي التي تؤدي به إلى الرقي أو الانحطاط.

3.4. اللغة والمجتمع:

ترتبط كنوز الحياة المدنية والاجتماعية باللغة لأنها هي المعيار العام الذي يربط بين كنوز الحياة، ولولا هذه اللغة لتفكك المجتمع البشري فهي التي تعكس الإنجازات الفكرية لمتكلميها، كما أن اللغة تعتبر القلب النابض لعلم الاجتماع الثقافي، فهي التي تبني أو تهدم المجتمعات لأنها هي التي تقوم بالفعل التواصلي فلولاها لما كان تواصل بين الأفراد فهي الواسطة البينية التي يتواصل بها الأمي والمتعلم، ومن هنا نستنتج أن اللغة ذات وظيفية وواسطة بينية ومطلقة، ولها مركز ثقل وهو القيمة الاسمية (ما تواضع عليه المجتمع) وهذا المركز هو ما يمثل أساس الفلسفة لأن الفلسفة هي التي تقوم بإبداع المفاهيم فلا يمكننا فصل اللغة عن الفلسفة، كما أننا لا نستطيع أن نفصل اللغة عن المجتمع، لأن اللغة هي عبارة عن ملكية عامة ذات طبيعة اجتماعية ويجب احترامها، فالفرد ليس هو من ينتج اللغة وإنما ينتجها التفاعل التعاوني في صفوف الجماعة، فاللغة ظاهرة اجتماعية فإن لها وجودا مستقلا عن الأفراد وبرهان ذلك أنه ليس في قدرة الفرد أن يغيرها، **د.نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة، ص 173.** أي أن اللغة هي الظاهرة الاجتماعية التي يتواضع عليها المجتمع وهو ما يعرف بالقيمة الاسمية ولا يستطيع الفرد أن يغير هذه اللغة بمفرده فعندما يأتي فردا من الجماعة بصيغ جديدة ذات طابع لغوي ويكتب لها الاستمرار والشيوع فهذا لا يكون إلا من خلال تقبل المجتمع لهذه الشيع، فاللغة هي التي تعكس صورة المجتمع، ولا يمكن أن

يكون هناك مجتمع من غير لغة وهذا ما يعرف باسم اجتماعية اللغة أو لغوية المجتمع فهما كالوجهان للورقة الواحدة.

لعل أن اللغة تكتسب قيمتها من المجتمع فهي عبارة عن مؤسسة اجتماعية والذي يحدد معناها هو الاستعمال والعرف أي استعمال اللغة المتداولة في مجتمع معين لأن الاستعمال هو الذي يحدد المعنى وكذلك العرف وهو بمثابة القانون السائد في مجتمع ما فهو القانون الذي لا يدون ولكنه يطبق وهو ما يعرف بالعادات و التقاليد..... كل هذا يتحكم في تحديد معنى اللغة والدلالة.

كما أن اللغة في المجتمع الواحد تنقسم إلى طبقات وهذا راجع إلى المستوى الثقافي والمادي فلغة المتكلم مثلا تختلف كل الاختلاف عن لغة الجاهل وكذلك التاجر تختلف عن لغة البناء مثلا، فالحياة الاجتماعية في حد ذاتها تفرض وجود طبقات مختلفة في تناول اللغة بين الأفراد، وهذا ما وضحه "الجاحظ" في كتابه "البيان والتبيين"، كما يجب علينا اختيار اللغة والأسلوب المناسبة أثناء تخاطبنا مع الآخرين فعلى الكاتب مثلا أن ينزل ألفاظه في كتبه فيجعلها على قدر الكاتب والمكتوب إليه، وأن لا يعطي خسيس الناس رفيع الكلام، ولا رفيع الناس وضيع الكلام. **ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص 14**، أي أن الناس مستويات فالكاتب عندما يؤلف كتابا يجب أن يضع ألفاظه مراعاة له وإلى القارئ الذي يكتب له، وأن لا يتعامل مع الخسيس برفيع الكلام وإنما برفيع الكلام لأن الناس أصناف ومستويات وما نستطيع قوله هو "لكل مقام مقال" أي أن اللغة لها وظيفة تواصلية وهي الرابط الأساسي بين أفراد المجتمع،

فهي التي تؤدي إلى تطور المجتمع وفي الوقت نفسه لا تستطيع اللغة أن تتطور بعيدا في المجتمع، لأن اللغة هي التي تكشف لنا التطورات التكنولوجية والفكرية.

لا يمكننا فصل هذه الازدواجية أي ازدواجية اللغة والمجتمع، لأن المجتمع هو مجموعة إنسانية هي أصل وجود الإنسان وشرطه الأول، واللغة نظام من الأشكال اللغوية والعلامات الدالة، وهي شرط التواصل ودعامته. **د.نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ص 189.** أي أن المجتمع هو شرط الوجود وأن اللغة هي شرط التواصل، فلا يمكن عزل الوجود عن التواصل لأن التواصل لا يكون إلا من خلال وجود أفراد المجتمع، ولا يمكن كذلك عزل التواصل عن الوجود، فلا يمكن عزل المجتمع والثقافة عن اللغة لأنها هي التي تعبر عنها لأن اللغة قادرة علة وصف كل شيء، وهي التي تمكن الأفراد من تحقيق التأمل، فالمجتمعات لا تتطور إلا من خلال الفعل التواصلي الذي يكون من خلال اللغة وهذا ما يخلق العلاقة بين الهيرومينوطيقا (التأويل) وفلسفة اللغة.

4.4. اللغة والحدس:

لقد استثمر الفلاسفة المعاصرين مفهوم اللغة عند القدامى لدعم التفكير الفلسفي المعاصر، حيث كانت اللغة عندهم هي أداة حدسية يستخدمونها للتعبير عن التجربة الشعورية، فأخذ الفلاسفة المعاصرين هذا المفهوم وأعلنوا ميلاد لغة الحدس باعتبارها نظاما فلسفيا يدل على جميع دلالات الفكر.

حيث يعتبرون كل تأمل فلسفي هو حدس لغوي، فالحدس يمثل التعبير عن فلسفة برجسون الروحية. **انظر مخلوف يد أحمد، اللغة والمعنى مقاربات في فلسفة اللغة مقالة بن تراث جلول،** فالحدس هو الذي يجمع لنا الأفكار الجاهزة والجمل المشكلة المكونة ليجعل الفلسفة مالكة للأفكار والجمل المعتبرة عن الباطن الفكري الذي نقصده، أي أن الحدس هو الأداة الأساسية لنقل المعلومات إلى الفكر وكذلك لنقل المعلومات المخزنة في الباطن الفكري، فالحدس هو أساس التعبير فانتقلت فلسفة برجسون من الانطباع إلى التعبير.

الحدس يمثل الحياة لأنه يسير في اتجاه الحياة أما العقل فهو يسير في اتجاه المادة، فالحدس يهيمن على العقل لأن ذواتنا تقاوم ما هو مادي لأن اللغة تمكنت من خلق فكر فلسفي يعطي للروح والمعرفة السلطة التي تهيمن على ذواتنا وتقاوم كل ما هو مادي وآلي داخلها. **انظر، مخلوف سيد أحمد، اللغة والمعنى، مقالة بن تراث جلول،** فلا يمكننا أن تتواصل دون لغة وحدس لأن الحدس اللغوي هو أساس فلسفة التواصل مع عالم الأفكار والأشياء، فالكلمة هي مجاله لا تتطور خارج معناها وهو جوهر أنساق اللغة كما أسست لها مدارس الفكر اللساني الحديث، **أنظر، المرجع نفسه، مقالة بن تراث جلول.**

نستنتج مما سبق ذكره أن فلسفة اللغة اهتمت وانشغلت بأهم القضايا التي تتداخل مع اللغة وتؤدي وظيفة تواصلية، فلا يمكننا أن ندرس اللغة بعيدا عن الفكر ولا نعزلها عن الثقافة والفاعلية التواصلية، ولا يمكن للغة أن تؤدي وظيفة تواصلية إلا إذا كان هناك مجتمع فاللغة والمجتمع هما الوجهان للورقة الواحدة فلا يمكن فصل وجه الورقة عن الوجه الآخر،

كما لا يمكن عزل اللغة ودراستها عن الحدس لان الحدس هو الذي يعبر عن الروح والمشاعر فلا يمكننا فصله عن اللغة، وهذا ما تهدف إليه فلسفة اللغة، ففلسفة اللغة تبحث عن الميتافيزيقا، أما فلسفة اللغة فتبحث عن كيفية استعمال اللغة و ما وراء المعنى.

ثانيا: علم الجمال

1.دراسة علم الجمال:

اهتم الإنسان العربي منذ القديم بالجمال والدراسات الجمالية، لأن الجمال هو الذي يحرك طاقات الإبداع.

ويعتبر علم الجمال علم فلسفي إذ حاولت كثير من العلوم الإنسانية كعلم النفس وعلم الاجتماع أن ترجعه إلى نفسها، لكن علم الجمال لا يمكن أن يحيا بعيدا عن الأفكار الفلسفية فالفيلسوف هو الذي يحدد ماهية الجمال ويحدد كذلك الحكم الجمالي وكيف يؤثر هذا الفن في الحياة الإنسانية لان الفلسفة هي بمثابة الأداة الفاحصة للأشياء الموجودة أمامها حتى تحدد نقاط قوتها وضعفها، فالفلسفة هي أساس هذا العلم فعلم الجمال أو فلسفة الفن فرعا من فروع الفلسفة لأن علم الجمال يأخذ على عاتقه القيام باختيار نقدي لاعتقاداتنا المتعلقة بأمور مثل: ما طبيعة "الفن الجميل"؟ وما الذي يميز الفنان المبدع من غير الفنان؟ وأي نوع من التجربة يعد "تذوق" الفن؟ ولماذا كانت هذه التجربة قيمة؟ **جيروم سو لنيتو، النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية ،د. فؤاد زكرياء ص70.**

الإجابة عن هذه الأسئلة تؤدي بنا إلى معرفة الوسيلة التي يختص بها علم الجمال.

1.1 لماذا ندرس علم الجمال:

أو بصفة أخرى ما الهدف من الدراسة الجمالي

لم يخل عصر من عصور البشرية من مسألة الجمال والفن حيث يعد الفن من أهم المسائل التي يعالجها علم الجمال، فعلم الجمال علم ضروري لأنه هو الذي يحدد لنا طبيعة

الفن على غرار العلوم الأخرى التي ترى بأنها هي التي تحدد طبيعة الفن.

وترى بان الفن لا حاجة له بالفلسفة وإنما هو بحاجة إلى علم النفس والاجتماع والتاريخ وان علم الجمال لا يضيق شيئا إلى الفن لكنه اعتقاد خاطئ لان هناك أسئلة لا يستطيع أي عالم أن يجيب عليها، فعلم الاجتماع مثلا يرجع جودة عمل فني ما إلى الحضارة أو المجتمع الذي أنتج فيه هذا العمل أما مهمة الجمالي هي تفسير قيمة الفن بعيدا عن باقي العوامل الأخرى، أما مهمة العلوم الإنسانية هي جمع معلومات عن الفن وحسب دون أن ترتقي إلى البحث في مسائل رفيعة المستوى مثل:"ما طبيعة الفن "أما علم الجمال فهو يبحث عن طبيعة الفن ،ولماذا للفن الجميل قيمة فهناك من يرون أن الفن له أعظم قيمة بين كل الانجازات التي تستطيع التجربة البشرية أن تحققها، **جيروم شولنيتو،النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية ص10.**

أي أن الفن لديه قيمة أعظم من كل الانجازات التي حققتها البشرية فالمكتشف مثلا في مجال التكنولوجيا عند اختراعه لآلة أو جهاز معين فهو بذلك أنجز هذا الجهاز وأخرجه إلى أرض الواقع وبالتالي قد انتهت مهمته،لكن الفنان أو المبدع عندما يبدع لنا عمل فني مثل سعر أو موسيقى أو رسم.............فهذا العمل الفني على جماله وقيمته يبقى قابل إلى التجديد والتغيير لأن الفن متغير أي غير ثابت عند كل الأشخاص.من هنا نستنتج أن المفكر الجمالي لا تعنيه الأمور التجريدية لكن الشيء الذي يعنيه هو طبيعة القيمة الفنية.

2.1. كيف ينبغي أن ندرس علم الجمال:

يجب دراسة علم الجمال دراسة نقدية فلسفية وكذلك الاعتماد على علم النفس، وتاريخ الفن، والنقد الفني، فكل هذه العلوم في اتحادها مع بعضها البعض تجعلنا نقوم بدراسة جمالية حتى ندرس علم الجمال أو نصدر حكم على عمل فني لابد من الاعتماد على شواهد جديدة أو نغير فلسفتنا أو نظريتنا عندما نعثر على هذه الشواهد أي أن تترك نوافذ الذهن مفتوحة.فمن واجبنا دراسة علم الجمال بطريقة تجريبية.**جيروم شولينتر، النقد الفني دراسة جمالية و فلسفية، ص 27.**

أي أن علم الجمال ليس لديه شواهد ونظرة وفلسفة ثابتة تحكمه أي أن لكل عمل فني نظرة مختلفة وان علم الجمال يبقي نوافذ الذهن مفتوحة أي أن الذهن يبقى في حالة تطلع إلى كل ما هو جديد ليس هناك قانون ما يجعلنا نحكم على العمل الفني بالجمال أو القبح وإنما التجربة هي التي تجعلنا نصدر الحكم بالقيمة، فمن هنا يتوجب علينا أن ندرس علم بطريقة تجريبية.

_ من الواجب أن ندرس علم الجمال بإحساس من "حب الاستطلاع" وعلينا أن نحاول الاحتفاظ باهتمامنا "بالكشف" أعني بكشف الجديد عن الفن وعن النظريات المختلفة فيه، **المصدر نفسه، ص28.**

أي أن علم الجمال دراسته نابعة من خلال الإحساس المنبثق من خلال حب الاستطلاع أو حب الاكتشاف لكل ما هو جديد، فعلم الجمال يسعى إلى اكتشاف كل ما هو جديد في

مجال الفن والنظريات المختلفة فيه لأنه لا توجد نظرية ثابتة متعلقة بعلم الجمال أو طبيعة الفن وهذا ما يجعل من المفكر الجمالي مهتما بكل ما هو جديد ليوسع نظرته الجمالية ويصقل تجربته الفنية لأن تجاهل المعطيات التجريبية للفن تعتبر من الأفكار التي تشوه علم الجمال فعلم الجمال قائم على التجربة الجمالية لأنها متغيرة.

3.1. ما الجمال؟

حير الجمال عبر تاريخ البشرية، المفكرين، والفلاسفة، والأدباء والفنانين، وعلماء النفس، والناس بشكل عام حيث تعددت تفسيراته بتعدد المنطلقات الفلسفية والنقدية والإبداعية، وما يمكننا أن نستنتجه هو أن الجمال ليس شيئا واحدا، قد يكون ماديا أو معنويا أو أنه غير موجود على أرض الواقع فللجمال معاني كثيرة، حيث كان السؤال السائد لدى جميع النظريات الجمالية منذ الإغريق هو" ما الجمال؟" فقال السوفسطائيون مثلا أنه لا يوجد جميل بطبعه، بل يتوقف الأمر على الظروف وعلى أهواء الناس ، وعلى مستوى الثقافة والأخلاق، وقال الفيثاغوريون إن الجمال يقوم على النظام، والتماثل (السيمترية) وعلى الانسجام، **د. شاكر عبد الحميد، التفصيل الجمالي دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، ص14.**

أي أن الجمال لدى السوفسطائيين متوقف على الظروف وأهواء الناس وليس هناك شيء جميل بطبعه وإنما أهواء الناس وآرائهم هي التي تحدد الجميل، أما الفيثاغوريين فالجمال عندهم محكوم بالنظام والتماثل والانسجام فكل ما كان محكوم بنظام وتماثل وانسجام فهو جميل.

وأشار ديمقريطس إلى أن الجمال هو المتوازن (أو المعتدل) في مقابل الإفراط أو التفريط، وأخضع الجمال للأخلاق. وربط سقراط الجمال بالخير وربطا تاما وكذلك بالنافع أو المفيد.

بدوي عبد الرحمان، ملحق موسوعة الفلسفة، ص107 ،159.

فالجمال عند ديمقريطس هو المتوازن المعتدل أي لا إفراط ولا تفريط والجمال عنده خاضع للأخلاق أي أنه لا يتجاوز حدود الأخلاق أما سقراط فقد قرنه بالخير والنافع والمفيد.

والجميل عند أفلاطون هو صورية عقلية مثل صورة الخير.

_ أما "القديس أو غسطين" فكان يرى أن الجمال "يقوم في الوحدة في المختلفات، والتناسب العددي، والانسجام بين الأشياء"، ولذلك فالجميل هو ما هو ملائم لذاته، وفي انسجام مع الأشياء الأخرى.

"وكل جمال في الجسم يؤكد تناسق الأجزاء، مقرونا بلون مناسب"، **بدوي عبد الرحمان، ملحق موسوعة الفلسفة، ص156.**

فالجمال عند أوغسطين هو الوحدة في المختلفات أي أن هناك أشياء على اختلافها إلا أنها تكون وحدة جمالية وهو يعطي مثال على الجسم وهو خير دليل فالجسم على اختلاف أعضائه إلا انه يكون وحدة متناسقة الأجزاء ومنسجمة فيما بينها مقرونة بلون مناسب وهذا كله يكون لنا وحدة جمالية.

_ كما عرفه "توما الأكويني" على أنه "ذلك الذي، لدى رؤيته يسر" وأنه يسر لمحض كونه موضوعا للتأمل، سواء عن طريق الحواس، أو داخل الذهن ذاته. **جونسون، الجمالية، موسوعة المصطلح النفسي، ترجمة، عبد الواحد لؤلؤة، ص272.**

فالجمال عند "توما الأكويني" هو كل ما يسر سواء عن طريق الحواس أو داخل الذهن.

ظهر علم الجمال مع عصر النهضة باعتباره نظام معرفي يهتم بعلم الأخلاق والمنطق، أما علم الجمال الحديث فقد ظهر منذ القرن الثامن عشر على يد الفيلسوف جوتليب بومجارتن(1714_1762).

_ ومن حيث فقه اللغة، فإن الجماليات كانت تعني دراسة الإدراك الحسي، لكن ولع بومجارتن بالشعر خاصة، والفنون عامة، جعله يعيد تعريف حدود هذا الموضوع على أنه "نظرية الفنون العلمية، أو علم المعرفة الحسية" وقد سار على هذا الدرب لأنه كان يعتقد أن اكتمال الوعي الحسي يمكن أن يوجد في أنقى حالاته خلال الإدراك الفائق للجمال. **د.شاكر عبد الحميد ، التفصيل الجمالي، ص16.**

لقد اهتم الفيلسوف بومجارتن بالشعر خاصة والفنون عامة وكان يرى بأن الإدراك الفائق للجمال لا يكون إلا باكتمال الوعي الحسي,

_ نظر الكلاسيكيون إلى الجمال باعتباره جوهر الواقع، وانه التحقق الكامل للشكل، أو هو اكتمال الشكل في ذاته.

_ كذلك نظر الرومانتيكيون إلى الجمال باعتباره تجليا للإرادة أو الشعور، الذين يتجددان ذاتيا من خلال كل مشاهدة الجمال، أما الطبيعيون فاكتشفوه في التوافق أو الاتفاق البارع مع الطبيعة. ونظر الواقعيون إلى الجمال فاعتبروه موجودا في الموضوع الجمالي وكذلك الوعي الذي يدرك هذا الموضوع أيضا.**المرجع نفسه، ص17.**

اختلفت الرؤية الجمالية من مذهب إلى آخر فاعتبره الكلاسيكيون تحقيق الشكل في ذاته، أما الرومانتيكيون اعتبروا مشاهدة الجمال تجدد الإرادة والشعور، أما الطبيعيون اعتبروا الجمال هو كل ما يوافق ويتوافق مع الطبيعة والبعيد عن الطبيعة ليس بجميل.

أما الواقعيون اعتبروا الجمال موجود في الموضوع الجمالي ذاته وكذلك في الوعي المدرك لهذا الموضوع، وهذا هو التعريف الأقرب إلى العقل,

سبق وأن ذكرنا أن موضوع الجمال حير المفكرين والفلاسفة منذ القديم وهذا ما جعلنا نتطرق إلى قضية التفكير الجمالي في الفلسفة القديمة وانعكاسه على الفلسفة الحديثة.

2.التفكير الجمالي في الفلسفة القديمة والحديثة:

هل المظهر الحسي هو معيار الجمال أم هي الأخلاق الرفيعة هي التي ترتقي بالإنسان، وهل يكون ارتباط الجمال بالمنفعة أم بالمثالية، وهل التناسق والانسجام صفات للجمال؟ فكل هذه الأمور شغلت أذهان الفلاسفة فعلى هذا الأساس أردت أن أرى كيف نشأ هذا التفكير الجمالي.

1.2. فلسفة الجمال عند اليونان:

لعل أول الفلاسفة اليونانيين الذين اهتموا بالمسائل الجمالية هو "كسينوفان" فقد رأى هذا الفيلسوف أن معيار القيمة الجمالية هو نفسه معيار المنفعة و الأخلاق، أي أن هذا الفيلسوف يرى أن معيار القيمة الجمالية هو المنفعة والأخلاق فكل ما يقدم منفعة وله أخلاق فهو جميل، والإنسان الجميل هو الرفيع الأخلاق، فليس المظهر الحسي الخارجي معيارا كافيا للجمال، فهو يرى أن الجمال معياره المنفعة والأخلاق بعيدا عن المظهر الحس الخارجي.

وجاء "سقراط" بعده بطلب تحديد الجمال بذاته لا الشيء الجميل فحسب، وهو يرى أن الفن ما كان منه ضاعيا أو جميلا له وظيفة تخدم الحياة الإنسانية خاصة الأخلاقية منها.

د. إنصاف الربضي، علم الجمال بين الفلسفة والإبداع، ص 19.فالجمال عند سقراط هو كل ما يحقق فائدة أو غاية أخلاقية وما يحكم الجمال عنده هو العقل و الضمير الباطني بعيدا عن الجمال الحسي واللذة فهو يقول ب"الشعراء لا يعقلون ما يقولون المثالون والرسامون يكتفون بجمال المظهر، ولا يتعمقون إلى بعث الجمال الباطني في إنتاج الخير بقدر اهتمامهم ببعث اللذة في جمهور المتذوقين". **أميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال، ص 22.** نستنتج أن معيار الجمال عند سقراط هو كل ما يحقق منفعة أخلاقية يحكمها العقل والضمير وهو ينفي الجمال الحسي وكل ما ينبعث باللذة في جمهور المتذوقين.

_ أما "أفلاطون" في بعض حواراته يعارض توحيد الجميل مع اللذيذ والملائم والنافع، وفي بعضها الآخر يرى الجميل في المنسجم والمتناظر، غير أن الجمال الحقيقي هو ما يصدر عن الحقيق أو عالم المثل لدى معينتها. فأفلاطون يوحد بين الجمال والحقيقة المطلقة ويحيل الجمال إلى بهاء الحق والخير، إن أفلاطون لا يستبعد أي شيء أو فعل من دائرة علاقة الإنسان الجمالية. **د. نايف بلوز، علم الجمال ص 10.** فأفلاطون يرى أن الشرط الأساسي لتسمية الفنون بالجميلة هو أن تمنحنا معرفة أو تساعدنا على إحراز هذه المعرفة. **أنظر.د. وفاء محمد إبراهيم، علم الجمال ص 23.** يرتبط موضوع الجمال عند أفلاطون بالمعرفة فيكون موضوع المعرفة هو الجمال والفنان هو المحب لرؤية الجمال والذي يربط بين الفنان والمعرفة هو الحب، لأنه اعتبر الحب دافعا ومحركا للفيلسوف نحو الحق كما أنه محرك ودافع للفنان نحو الجمال. **أميرة حلمي مطر، محاورة فايدروس، المقدمة.**

نستنتج أن معيار الجمال عند أفلاطون يقوم على موضوع المعرفة الحقيقية أي عالم المثل كما أنه يستبعد المعرفة الحسية لأنها تؤدي بنا إلى الوهم.

2.2. علم الجمال في الفلسفة الإسلامية:

تعتبر لغة القرآن هي العنصر المحرك للإبداع من حيث القواعد التي تحكم هذه اللغة ومن حيث المضمون الذي يستدعي التأمل والتدبر في الكون.

لعل أن "أبا حيان " التوحيدي أول عربي وضع علم الجمال العربي، حيث يعرف العمل الفني بأنه مهارة إنسانية تتم بالأيدي وليس بالعقل وحده، فالإبداع عنده يقوم على البديهة والإلهام،

يقول أبو حيان التوحيدي أن الناس يميزون بين الإنسان والحيوان بالعقل لكنه هو يميزه بسمة أخرى وهي الحاسة الفنية أو القدرة على تذوق الجمال، وأن الفن عنده يحاكي الطبيعة الإلاهية، وأن التذوق الجمالي عنده يخضع إلى عاملين هما:

1. اعتدال مزاج المتذوق.
2. تناسب أعضاء الشيء بعضها إلى بعض في الشكل واللون وسائر العينات.

أنظر.د.وفاء محمد ابراهيم، علم الجمال، 39_41.

مما سبق نستنتج أن معايير علم الجمال عند أبي حيان التوحيدي هي أن الإدراك الجمالي ما هو إلا انفعال نفسي إزاء الطبيعة أي أن النفس هي التي تقوم بالإدراك الجمالي المتجسد في الطبيعة.

أما الجمال عند الإمام الغزالي فهو مرتبط بالمحبة، فالجمال دافع للحب وسبب من أسبابه، وأن الحب المرتبط بالجمال فلا ينظر من ورائه ولا منفعة، فالجمال عنده يشبه الجمال كانط، كما أن الغزالي استبق علماء الجمال المعاصرين خاصة في فن العمارة الذين تحدثوا على أن الجمال هو ملائمة الشيء لوظيفته.

والجمال عند الغزالي ظاهر يدرك بالحواس وباطن يدرك بالبصيرة، وحتى تبلغ التجربة الجمالية ذروتها لابد من توفرها على المستوى الظاهري والباطني معا، كما أنه يرى أن الرؤيا القلبية أشد عمقا وتبصرا من العقل، فالقلب لا ينخدع بالشكل لأن ما يصله هو ظلال الشكل فينكسر الخداع المراد عبر الشكل التي قد يخدع بها العقل والمحسوسات مادته.

فالقلب هو الذي يوصلنا للأسرار الحقيقية الموجودة خلف الشكل وهذا هو الجمال _ هناك من أطلق على علم الجمال بعلم الأسرار_ .**أنظر، د. وفاء محمد إبراهيم ، علم الجمال، ص 33_31.**

_ يتضح لنا مما سبق ذكره أن معيار علم الجمال لدى الإمام الغزالي هو: المحبة، وأن الجمال هو الدافع للحب الذي ينتظر منه فائدة.

_ وأن الجمال يكون إذا كان الشيء ملائما لوظيفته.

_ وأن التجربة الجمالية عنده تعتمد على مستويين هما: المستوى الظاهري و المستوى الباطني أي الحواس و القلب.

3.2. علم الجمال في العصر الحديث:

يعتبر "كانط" من فلاسفة العصر الحديث الذين أرادوا أن يدخلوا الجديد على علم الجمال باعتباره مطلع على تراث أسلافه في هذا العلم حيث قام بنقد الاتجاه العقلي والاتجاه التجريبي وجاء بفلسفته الجديدة التي سماها بالفلسفة النقدية والتي تقوم على نقد المعرفة التي تسبق التجربة.

يتبين لنا أن الحكم الجمالي عند كانط هو عبارة عن نشاط فكري ، وأن الذوق هو شيء أو فكرة يمكن قبولها أم عدم قبولها فطبق كانط على الحكم الجمالي ما طبقه على الأحكام المنطقية من مقولات الكم والكيف ، والجهة والعلاقة .

اللحظة الأولى : من حيث الكم qualitg الجيل في هذه اللحظة هو ما يسرنا والنوعية

بصورة عامة ودون انتظار أي غرض او الاعتماد على الفهم والتفكير ، فقد ابعد كانط في هذه اللحظة التجربة ، فهي تعني عند التأمل الشامل .

اللحظة الثانية : من حيث Quantitg الجميل في هذه اللحظة هو ما يثير البهجة ويرضي الكيف

الجميع بصورة عامة ، فهذه اللحظة تلغي الفروق الفردية والثقافية والاجتماعية . ينظر ، د وفاء محمد إبراهيم ، علم الجمال ، ص 60.

اللحظة الثالثة : Relation تعني هذه اللحظة بالصورة أو الشكل ، فالجمال هو العلاقة

تكامل الشيء عن طريق الشكل اذ يصبح من الممكن فهم الجمال دون تصور الهدف المحدد د . إنصاف الربعي ، علم الجمال بين الفلسفة والإبداع . ص 110 .

فقد أغلق كانط الباب أمام حقيقة التجربة وتهذيبها مثل : جمال الإنسان والحيوان والنحت والعمارة، ولم يبق إلا على الموضوعات التي لا تتصل باي نوع من الفائدة كالنباتات والطيور . ينظر . د . وفاء محمد إبراهيم ، علم الجمال ، ص 60 .

اللحظة الرابعة : الإضافة , أو Modality : تعتمد هذه اللحظة على الأخلاق والجميل الجهة

فهذه اللحظة تلغي دور الفن نفسه من حيث كونه مجال مشاركة وجدانية جماعية لها تأثيرها العميق المرجع نفسه ، ص 61.

نستنتج أن معيار الجمال لدى كانط هو الخير فالجميل عنده هو رمز للخير .

ـ أما علم الجمال عند " هيجل " فقد حُظي باهتمام كبير حيث ألف في هذا المجال كتابه " علم الجمال " في أربعة مجلدات . فقد ارتبط عنده موضوع الفن بالدين والفلسفة . يـــرى " هيجل " أن الروح هي التي تحقق لنا الابداع الفني ، والجمال عنده هو التمثل الحسي للفكرة .

يتبين لنا أن معيار الجمال عند هيجل هو الروح المبدعة التي تجسد الفكرة في شكل فني ، فالجمال عنده هو المصطنع وليس الطبيعي.

2 . علم الجمال في القرن العشرين :

في هذا القرن شهد علم الاجتماع تطورا ملحوظا وذلك بسبب تداخل بعض العلوم ومشاركتها في هذا العلم على غرار علوم اللغة وعلم الاجتماع والأنتروبولوجيا .... لعل أن " ارنست كاسييرر " من أهم فلاسفة هذا القرن ، حيث أن فلسفته تقوم على فهم الفعالية الحضارية بجميع أنواعها من لغة وأسطورة وفن ، ... ، وان الإنسان عنده هو الذي يحيي الحضارة بالزمن فهو يعتبر أن

الرمز هو الأداة الأساسية للإبداع ، الرمز الفني عند كاسييرر لا يحاكي العالم الخارجي ولا العالم الداخلي المتكون من العواطف لأنها عديمة الصورة ، وإنما هو علاقة تشكيلية تقوم بين الإنسان والعالم، ينظر د/ وفاء ابراهيم ، علم الجمال ، ص80 . يتضح لنا أن معيار الجمال عند كاسييرر هو الرمز لان وظيفة المبدع هي الترميز .

ـ أما "كروتشيه" فيرى أن علم الجمال أو فلسفة الفن علم اللغات التعبيرية لان اللغة تشبه الفن فهي تمثل عملية ابداع مستمر وان المعيار الحقيقي للجمال هو الحدس المشترك بين الناس جميعا فهو يرى اننا كلنا قادرون ان نعكس احساسنا بالجمال من خلال انماط سلوكية مختلفة فهناك من يعتبر بشكل صريح عن القيمة الجمالية ، وهناك من يعبر بتعبيرات معقدة وهي ما يطلق عليها بالأعمال الفنية ، ينظر المرجع نفسه ص 84 .

نستنتج من خلال جولتنا هذه حول بدايات التفكير الجمالي في الفلسفة القديمة وكيفية انتقاله الى الفلسفة الحديثة والمعاصرة ان علم الجمال ُوجد مع وجود الانسان الا أنه لم يكن

علم مثقل بذاته حيث اعتبر الانسان القديم علاقته بالطبيعة هي رؤية فلسفية فنية ، كما أن معايير علم الجمال اختلفت من عصر الى آخر ، فهناك من اعتبر ان الأفاق هي المعيار الاساسي للجمال وهناك من اعتبر المنفعة والخير هما المعيار الاساسي للحكم الجمالي ، اما في الفلسفة الاسلامية اختلفت الرؤيا لعلم الجمال فاصبح الجمال مقترن بالقدرة الإلاهية والتأمل الى خلق الله وان لغة القران هي اساس الابداع والانتاج الفني ففي هذا العصر اصبح الاهتمام الكبير باللغة وقواعدها وهذا ما نجده في البلاغـة .

لعل ان العصر الاسلامي من اكثر العصور التي دعت الى اقامت هذا العلم من خلال تكرار لفضة الجمال في القران الكريم بشكل صريح ، أو ذكرها بطريقة غير صريحة كالدعوة الى التامل والنظر في خلق الله مثل ذلك في قوله تعالى " ..... انظروا إلى ثمره اذا اثمر وينعه ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون " [الأنعام / 99] ، نلمح في هذه الاية بداية الانفعال الجمال ثم الادراك الجمالي وذلك من خلال لفظة انظروا فهي تستدعي الانفعال والتأمل فإذا كان هناك انفعال وتأمل وحب وجود ادراك جمال ، وهذا اكبر دليل على ان اللغة لعبت دورا كبيرا لابراز الجمال خاصة في هذا العصر وما سيأتي بعده .

سبق وان ذكرنا ان اللغة ساهمت بشكل كبير في تحديد الجمال وذلك في العصر الاسلامي الا ان إسهامها هذا لم ينقص منه شيئا لا في الحديث ولا المعاصر ، حيث اعتبر كروتشه ان علم الجمال هو علم اللغات التعبيرية والتعبير لا يكون الا باللغة ، كما أنه

اعتبر ان اللغة فن في حد ذاتها الا نعتبر الشعر فن من الفنون فهو يحتوي على لغة راقية اسلوب ، بلاغة، ايقاع قافية ...

3. مفهوم علم الجمال :

اشتق مصطلح علم الجمال Aesthetics من الكلمة الاغريقية Aisthanesthai اوالجماليات

والتي تشير الى فعل الادراك To perceive وايضا من كلمة aistheta التي تعني الاشياء فعل الادراك Things perceptible وذلك في مقابل الاشياء غير المادية او المعنوية

د/ شاكر عبد الحميد ، التفضيل الجمالي ، ص 18

من هذا التعريف نستنتج ان علم الجمال يقابله مصطلح الإدراك في اللغات الأخرى ، ومن خلال هذا التعريف لم تتضح لنا الرؤية ان كان علم الجمال شيء مادي ان معنوي اي انه شيء غير مادي او معنوي .

ـ ويعرف قاموس اكسفورد الجماليات بانها " المعرفة المستمدة من الحواس " . وهو تعريف قريب من الذي أصدره كانط حيث قال : " ان علم الجمال هو العلم المتعلق بالشروط الخاصة بالادراك الحسي " . المرجع نفسه ، ص 18 .

يعتبر هذا التعريف تعريفا عاما بدرجة كبيرة لان في القرن العشرين تحول التعريف من التعريف العام الى التعريف الخاص والاهتمام بالحاسة Sense الى الاهتمام بالحساسية Sensibility هي التي تجسد الانفال في الفن .

اتفق الباحثون بشكل عام على ان " علم الجمال " نشأ في البداية باعتباره فرعا من الفلسفة ، ويتعلق بدراسة الإدراك للجمال والقبح . ويهتم ايضا بمحاولة استكشاف ما اذا كانت الخصائص الجمالية موجودة موضوعيا في الأشياء التي نذكرها ، ام توجد ذاتيا في عقل الشخص القائم

بالادراك . د/ شاكر عبد الحميد ، التفضيل الجمالي ، ص 18 ، ومنه فان علم الجمال فرع من فروع الفلسفة لان الفلسفة هي التي تبحث عن الجمال والقبح وتكشف عما يدور في الخفايا ـ الميتافيزيقا ـ وعلم الجمال كذلك يبحث عن الجمال والقبح في الفن ويحاول استكشاف الخصائص الجمالية ان كانت موضوعية او ذاتية اي موجودة في عقل الشخص القائم بالادراك وان علم الجمال يقوم بوصف الظواهر الفنية ويفسرها من خلال الخبرة الجمالية .

ـ كان علم الجمال قديما يقوم بدراسة الجمال الموجود في الطبيعة ، اما استعماله الحديث تجاوز دراسة الجمال في الفن والطبيعة الى الاعتناء بعملية الابداع الفني والتذوق الفني فكلاهما يجعل العمل جميل .

لعل ا التعريف اي سنذكره تعريف شامل وبسيط لعلم الجمال " ان علم الجمال هو مجموعة الأدوات المعرفية التي تمكن صاحبها من دراسة الموقف التي يتخذها الانسان من مظاهر الكون والمجتمع في اطار العقيدة الدينية ، ويعبر عنها في اشكال متعددة تمتد من سلوكه اليومي البسيط الى انواع الفنون في اطار المجتمع والتراث " د . حسين الصديق فلسفة الجمال ومسائل الفن عن ابي حيان التوحيدي ، ص 22 " .

4 . التجربة الجمالية وطبيعة الحكم الجمالي :

ينقسم الجمال إلى نوعين وهما : " جمال طبيعي كرؤيتك لزهرة او وجه جميل الى غير ذلك

... وجمال اصطناعي اي انه من صنع الإنسان كالنحت والأدب والشعر والموسيقى والمسرح إلى غير ذلك من الفنون ، .... ، وما يهمنا في هذا البحث هو الجمال الاصطناعي عامة والأدب والشعر خاصة .

كان الجمال في القديم يقوم على تحليل موضوعي للأشياء ، حيث كان القدماء يبحـثون في الأشياء الجميلة (وجه جميل ، سماء جميلة ...) عن المكونات والعناصر المشتركة فيما بينهما لكي يعتبروها معيار للجمال ، لكن هذه النظرية الموضوعية لم تكن كافية لإصدار الحكم على شيء بانه جميل ، فانتقلت الفكرة في مجال الجمال من النظرية

الجوهرية . الموضوعيــة . إلـــى النظرية الوظيفية ، وهي النظرة التي ترى الجمال ليس جوهرا او كينونة . بل مجموعة مــن العلاقات المتفاعلة تفاعلا من شانه ان يخلق " حالة كيفية " تخلق هي بدورها " إحساسا" بالجمال فهذا التحول في مجال الجمال هو ما يخلق ما يسمى التجربة أو الخبرة الجمالية ، فمن خــلال الخبرة التي يمتلكها الفنان او المتأمل يستطيعان يحكم على عمل فني بأنـــه جميـل او رديء . ينظر . د / وفاء محمد ابراهيم ، علم الجمال ، ص 121 ، وتعرف هذه التجربة او الخبرة الجمالية بانها واقعة او حادثة عقلية لها اطرافها ، فهناك المتلقي الذي قد يكون متذوقا او مبدعا او ناقدا ، وهناك الموضوع الذي قد يكون عملا فنيا او موضوعا طبيعيا او موضوعا انسانيا ، وينتج من هذه الخبرة الموقف الجمالي الذي يتميز بعدة خصائص وهو يقوم بتوجيه المتلقي وينظم اسلوب رؤيته وتفكيره لما يمارسه من خبرة ، المرجع السابق ص 137 . اي ان التجربة الجمالية تجربة يصدرها العقل ولها أطراف وهم المتلقي المبدع الناقد ، والموضوع وينتج عن

هذه الخبرة او التجربة ما يسمى بالموقف الجمالي او الحكم الذي يصدره المتلقي ان النظرة الجمالية لا تهتم بتاريخ العمل الفني ، وانما بالعمل ذاته وقيمته اي بالعمل وقيمته فقط وتكمن هذه القيمة في المحتويات الداخلية للعمل الفني ، مثل رؤيتنا لقصيدة ما ، فنقول ان أفكارها الأساسية منسجمة وتحتوي على خيال واسع فهي جميلة دون ان نرجع الى صاحبها وزمنها والتجربة الجمالية في أحسن حالاتها ، هي التي تعز لنا نحن والموضوع معا عن

التيار المعتاد للتجربة ، فحين نعجب بالموضوع في ذاته نفصله عن علاقاته المتبادلة بالأشياء الأخرى ، ونشعر كان الحياة قد توقفت فجأة اذ أننا نستغرق تماما في الموضوع الماثل أمامنا ونترك أية فكرة عن النشاط العرضي المتطلع الى المستقبل ، جيروم ستولنيتز النقد الفني ص 71 . أي عندما يكون امامنا موضوع ما كقصيدة او نص ادبي مثلا فالتجربة الجمالية تجعلنا نتغزل نحن والموضوع فقط دون الرجوع الى اية محتويات خارجية وكان الحياة تتوقف بنا فجأة ولا يبقى الا الموضوع والمتلقي وهذا ما يجعلنا نشعر بالتجربة الجمالية .

لقد تحدثنا بطريقة سريعة ومبسطة عن التجربة او الخبرة الجمالية و لعل ان القيم الجمالية هي العنصر الاساسي لهذه الخبرة لانها هي السبب الرئيسي لوجود العمل الفني ، حيث يتفق الجميع على ان الاعمال الفنية " جيدة " او "قيمة " بمعنى ما ، فهي من الاشياء التي تجعل الحياة جديرة بان تعاش شأنها شأن نور الشمس ، والطعام الجيد والحب ، وعندما يكون العمل الفني وحدة منظمة ويكون الى جانب ذلك مشحونا بالانفعال والوجدان ، يكون تقديرنا له رفيعا بحق

ولا نكاد نجد ما هو انفس منه ، المصدر السابق ص 3، 4 ، أي اذا كان العمل الفني عبارة عن

وحدة عضوية متماسكة ومنسجمة من حيث اللغة والمضمون ويكون مشحونا بالانفعالات والاحاسيس والعواطف الجياشة يكون تقييمنا لهذا العمل بأنه رفيع ولا يكاد ينافسه عمل آخر ، ولعل ان اهم الالفاظ التي نستعملها في لغة القيمة الجمالية هي " الجميل والقبيح " فاذا قمنا بالحكم على عمل فني ما بالجمال او القبح فهذا يعني اننا ننقده فنيا ، فيقول (كيرت جون ديكاس) في كتابه " فلسفة الفن " ان شكلي الجميل او القبيح ، لا تطلق على عمل فني الا من جانب الناقد وحده وليس لهما اي معنى من وجهة النظر الابداعية عند الفنان ، د/ انصاف الربضي ، علم الجمال ، ص 253 وقد يكون هذا الناقد هو الفنان نفسه ، عندما يلتفت فيما بعد ليتأمل ما يقوم بعمل او ما يعمله شخص آخر ، عز الدين اسماعيل ، الأسس الجمالية في النقد العربي ، ص 276 ، قد يكون الشخص فنانا في نفس الوقت ، لان الفنان قد ينتقد اعمال غيره ويرى ما لم يراه غيره ، وقد يكون فنانا وناقدا لنفسه فعندما يقوم بعمل ثم يلتفت اليه ويتأمله قد يرى اشياء لم يراها لخطة ابداعه لهذا العمل فيكون بذلك ناقدا لنفسه .

سبق وان ذكرنا اننا اثناء دراستنا للخبرة الجمالية واصدارنا للحكم او القيمة الجمالية لا بد من ان نترك كل المحتويات الخارجية عن العمل الفني جانبا وكذلك الابتعاد عن كل مجالات الحياة الواقعية ، لكننا بهذه الطريقة نبالغ لاننا لا نجد متأمل للفن منتبها للعمل الفني ذاته الى حد انه ينسى كل العوامل الخارجية وما يرتبط بالحياة الواقعية ، لان الانسان متعدد الجوانب ولن

يستطيع ان يفصل بين صفة (الفنان) فيه وسائر صفات الانسان ، كذلك فان الاتجاه الى الالتفاف حول العمل الفني بدلا من مواجهته امر غير محدد عملية النقد ، جيروم ستولنيتز ، النقد الفني ، فتاريخ الفن يثبت ان دلالة العمل الفني وقيمته يمكن ان تفسر على انحاء شتى على يد مختلف الاشخاص في مختلف العصور ، فالبعض كان يقدر مسرحيات شكسبير اساسا لما فيها من مزايا شعرية ، وغيرهم يقدرها لما فيها من اثارة ميلودرامية وغيرهم يقدرونها بسبب معالجتها النفسية الدقيقة للشخصية الانسانية ، ان هذا الامر لا ينبغي ان يؤسف عليه ، فهو يدل على ان في هذه الاعمال ثراءا ينصب د/ انصاف الربضي علم الجمال ، ص 255 . 256 أي ان تغيرات الاعمال الفنية تختلف من شخص الى آخر ومن عصر الى آخر وعلى ذلك فمن الواجب ان نحذر اولئك الذين يدعون ان نظريتهم وحدها هي التي تنبئنا بما يكون الفن حقيقة ، فمن الممكن دائما تصور طبيعة الفن على انحاء اخرى هي بدورها سليمة تلقي عليه ضوءا مفيدا ، جيروم ستولنيتز ، النقد الفني ، ص 125 .

ـ يعتبر علم الجمال علما فلسفيا كما انه لا يستطيع ان يتخلى عن العلوم غير الفلسفية كعلم النفس والنقد لأنهما يخدمان بعضهما البعض .

تذكر الدكتورة إنصاف الربضي ان هناك طريقة مثلى نستطيع من خلالها ان نستدل على خصائص ومميزات الجمال اي الطريق المثلى التي تجعلنا نستطيع من خلالها إصدار حكم القيمة على العمل الفني وهي كالآتي :

أولا : من الضروري ان نعرف علم الجمال بطريقة " نقدية " عرضها جيروم سولنتيز في كتابه النقد الفني ، د . انصاف الربضي ، علم الجمال ، ص 260 تحدث هذا الكتاب عن الحكم من خلال اعتقاداتنا الصحيحة والثابتة والتي اخذت عن علم الاجتماع وعلم النفس ، والنقد الفني .

ثانيــا : من الضروري ان ندرس علم الجمال بطريقة تجريبية ، وهذا يعني ضرورة اكتسابنا لأكبر قدر ممكن من المعرفة الواضحة عن الفن ، واخضاع اعتقاداتنا لهذه الوقائع ، د. انصاف الربضي ، علم الجمال ، ص 260 ، 261 أي ان نفهم الفن من خلال التجربة العينية وان نبتعد عن الاعتقادات والشواهد الغامضة .

ثالثــا : من الواجب ان ندرس علم الجمال باحساس من "حب الاستطلاع "،و ان نحافظ على الاهتمام "بالكشف ".و نعني كشف الجديد عن الفن و عن النظريات المختلفة . وعن علاقة الفن بغيره من مجالات التجربة البشرية . المرجع نفسه ، ص262.

نستنتج مما سبق ذكره ان علم الجمال هو علم فلسفي له علاقة بالعلوم غير الفلسفية ،و ان تحليل الجمال و اصدار حكم على عمل بانه جميل يتطلب منا خبرة او تجربة جمالية تؤدي بنا الى موقف جمالي نستطيع من خلاله اصدار حكم القيمة و المتمثل في الجمال او القبح فلا نستطيع ان نصدر حكما على عمل ما الا اذا كنا نمتلك تجربة جمالية كما اننا لا

نستطيع ان نفصل العمل الفني عن الحياة الواقعية و الانفعالات و المشاعر الوجدانية ،كما انه يتبين من خلال اصدارنا حكم لعمل فني اننا نقوم بنقد هذا العمل فنستنتج من خلال دراستنا لعلم الجمال

انه علم نتج عنه ما يسمى بالنقد الفني .

لعل القارئ لهذا البحث سيجد كثرة المصطلحات و تداخلها في ما بينها و هذا ما يجعله يتساءل عن سبب الكثرة و التداخل لذلك خصصت جزءا من هذا البحث لكي اوضح هذه المصطلحات و ما هي الفروقات بينها .

5ـ الألفاظ المتعلقة بعلم الجمال :

أي الألفاظ التي تتداخل مع علم الجمال وهي ثلاثة : الجمال ، والأسطيقا والفن ، فيجب علينا توضيح المعاني الدقيقة لهذه الألفاظ وكيف نميز بينهما ، لآن الفاظ تختلف عن بعضها البعض ، فلفظ " الفن" بشير الى انتاج موضوعات أو خلفها عن طريق نوع من الجهد البشري وهكذا نتحدث عن " الفنان الخلاق" وعن نتاج نشاطه ، وهو " العمل الفني " والجمال يشير الى جاذبية أو قيمتها . أما الأسطيقا " فهو أقل هذه الالفاظ شيوعا وعندما يستخدم يُحتفظ في كثير من الاحيان بمعنى ، اذ يشير الى ادراك موضوعات طريقة اللفظ اليوناني الذي اشتق منه Aisthesis

والتطلع اليها . جيروم ستولنيتز ، النقد الفني ، ص 29 . ومنه نستنتج ان وظيفة الفن هي خلق الموضوع ووظيفة الجمال هي تحديد قيمة الموضوع ، اما وظيفة الاسطيقا فهي ادراك هذه القيمة وبالتالي فكل وظيفة تختلف عن الاخرى وان هذه الالفاظ تؤدي وظيفة واحدة فهي مختلفة

وعلى هذا الاساس اردت ان اوضح عمل كل لفظ على حدا اما في ما يخص الجمال فقد سبق و تحدثنا عنه بقدر كاف .

5ـــ1الاسطيقا :

ان الاسطيقا ليست هي الجمال لانها هي الاعم و الاشمل حيث يعتبر الجمال و الفن من فروع الاسطيقا . فلقد جاءت الاسطيقا في القرن السابع عشر على يد "بومجارتن"حيث استخدمها الاول مرة للدلالة على علم المشاعر.د.انصاف الربضي،علم الجمال،ص252 اي ان الفيلسوف "بومجارتن "استعمل الاسطيقا للتعبير عن المشاعر،لكنها في القرن التاسع عشر اصبحت تستخدم للدلالة على علم الاشكال . ينظر .عز الدين اسماعيل ، الاسس الجمالية . ص 405 . لان الاسطيقا لا تعتني بالموضوعات الفنية فحسب بل حتى الموضوعات الطبيعية و اشكال الطبيعة لهذا اعتبرت انها تستخدم للدلالة على علم الأشكال ، و منه فان موضوعات الإدراك الاسطيقي ليست موضوعات فنية وحدها و ليست كلها جميلة فالاسطيقا تحمل

موضوعات قد تكون أعمالا فنية وقد تكون موضوعات فيس الطبيعة فنستنتج ان الاسطيقا متعلقة بمجال النظر فهي كل ما ننظر اليه ونتمتع برؤيته فهي المفهوم الشامل للفن والجمال ، فقد اهتم الفلاسفة كثيرا بموضوع الاسطيقا فتوصلوا الى ان الإدراك الاسطيقي ينشأ عند التطورات التاريخية في الفنون

والمجتمع . ينظر . جيروم ستولنيتز ، النقد الفني ، ص 41 .

سبق وتحدثنا عن الموقف الجمالي في الجمال اما ما يقابله في الاسطيقا فهو الموقف الاسطيقي ويعرفه " جيروم " بانه :" انتباه وتأمل متعاطف منزه عن الغرض لاي موضوع الوعي على الاطلاق ، من أجل هذا الموضوع ذاته فحسب . " المصدر السابق ص 45 . أي ان الموقف الاسطيقي قائم على الانتباه والتأمل المنزه عن الغرض أي نتأمل دون وجود غرض يتحكم في التجربة الا ممارسة التجربة في حد ذاتها فهو يشبه الموقف الجمالي غاليا حث الاسطيقي لا يصدر حكما على عملا فنيا ما ولا يهتم بهاذا العمل من اجل الاكتساب المعرفي ولا من اجل التفاخر وانما الاهتمام يقيمة الموضوع .

5 ـ 2 الفـــــن :

الفن هو الرؤية الشاملة لكل الأنشطة الإنسانية ، فهو الركن الثاني بعد الجمال لعلم الجمال لانه انقى نموذج من نماذج التجربة الجمالية ، تختلف الأعمال الفنية من حيث القيمة .

حيث يحتوي لفظ الفن على معنى مزدوج ، فمن المكن ان يشير لفظ " الفن " الة نوع معين من النشاط ، وكذلك الى نوع معين من الموضوعات . جيروم ستولنيتز ، النقد الفني ، ص 130 . وهذا يعني ان الفن قد يدل على نشاط مثل الرقص ، الرسم ، ....

كما انه يمكن ان يدل على نوع من الموضوعات مثل الموضوعات الادبية .... لان الفن هو نشاط نقوم به ولدينا فكرة واعية عن تحقيق هدف معين في المستقبل. ينظر المصدر السابق.ص 130 .

أي أن الفنان عندما يقوم بانتاج عمل فني يكون قد وضع له اهداف وغايات يريد تحقيقها من خلال هذا العمل ولهذا اطلق على الفنان اسم " الفنان الخلاق " لانه هو من يخلق مواضيعه الفنية ، وحتى تكون هذه الاعمال فنية فلابد من ان يكون لديه .

- فكرة واعية عما يريد تحقيقه .

- رسم الطريق التي توصله الى الهدف ، اي ان يكون الفنان مرتجلا في اختياراته .

- توفر المادة الخام التي ينتج من خلالها العمل الفني ، فقد تكون هذه المادة ألفاظا او اصواتا ..

ولابد من ان تكون للفنان المهارة في استخدام هذه المادة حتى ينتج عملا فنيا جميلا . يطلق عليه العمل الفني او نشاط الفنان المتميز بـ : المعالجة البارعة ، الواعية ، لوسيط من اجل تحقيق هدف ما. ينظر . جيروم ستولنيتز ، النقد الفني. ص 131 .

ـ نستنتج ان معظم تعريف الفن تدل على ان الفن موجود لغرض او غاية ما دون الانتباه الى ان هذا العمل له قيمة في حد ذاته ولهذا أوردنا المفهوم الجديد للفن الذي يرى ان الفن يوجد لمجرد الاستمتاع به لذاته ، فله قيمته في ذاته ، لا لأنه يخدم أهداف الدين أو الأخلاق او المجتمع بوجه عام . المصدر السابق ص 41 ،فهذا التعريف الجديد لا ينكر الوجه العام للفن والمتمثل في الهدف من انتاج هذا الفن ولكنه يضيف الوجه الخاص للفن والمتمثل في الاستمتاع بهذا العمل الفني وقيمته في حد ذاته لا من اجل الهدف فحسب .

6 ـ علاقة الفن بالمعرفة :

المعرفة هي مجموع الأنشطة الإنسانية التي يبدعها الإنسان خلال مسيرته التاريخية سواء أكانت فلسفية أو علمية ، ولهذا يعتبر الفن الركيزة الجوهرية ، التي تحقق للإنسان غايته ، فهو أساس المعرفة لان المعرفة هي مجموع الأنشطة التي يبدعها الإنسان والفن هو العملية الإبداعية ذاتها .

ـ ليس الفن وحده هو الذي يلبي للإنسان احتياجاته ، لكنه اذا تضافر مع مستويات المعرفة ـ الفلسفة والعلم ـ أدى الى تطور الذات الإنسانية وكشف عن الحقيقة التي لا يمكن معرفتها الا من خلال العلم ، الفلسفة ، والفن معا وليس كل واحدة منها على حدا ، بصيغة أخرى نستطيع ان نقول ان الذات الإنسانية المتكاملة لا تحقق الا من خلال توفر الجوانب الروحية والعقلية والمادية في الإنسان .

6 ـ 1 الفن والفلسفة وفلسفة الفن :

ـ ان فلسفة الفن علم حديث كل الحداثة ، بدأت ملامحه تظهر مع القرن السادس عشر ، وما قبل هذه الفترة التاريخية ـ من عهد اليونان الى القرن السابع عشر ـ لم يكن هناك ما يسمى بفلسفة الفن بالمعنى الأصلي للكلمة ، ينظر ، ب . كروتشيه ، المجمل في فلسفة

الفن ، ص 151

لان مفهوم الفن في هذه الفترة كان مرتبطا بالقيمة ومتناثرا في بعض الآراء ومتفككا وخاليا من الارتباط ، أما في العصر الحديث قام الفلاسفة بجمع هذه الآراء المتفرقة المتناثرة عن الفن وفهمها بدقة .

ـ السبب الذي جعل العصور القديمة خالية من فلسفة الفن هو تفكيرهم كان قائم على ما هو طبيعي وما هو فوق الطبيعة ، واغفلوا دور الفكر وهو من ينتج فلسفة الفن ، ان المسألة التي تحاول فلسفة الفن الإجابة عنها هي دور الشعر او الفن في حياة الفكر اي انها تبحث عن علاقة المعرفــة بالفــن وكيـف تساهم هــذه المعرفــة في بنــاء الفـكر الإنساني ، ينظر المصدر نفسه ، ص 153 ـ 158 .

ـ لعل ان " كانت " هو مفكر فلسفة الفن بأفكاره المتمثلة في كتابة " نقد الحكم " فقد تحدث في هذا الكتاب عن طبيعة الحكم الفني كما تحدث كذلك عن الجمال وصوره إلا اننا لا نستطيع ان نغفل عن علاقة الفن بالفلسفة قديما وذلك ما ينتج لنا من خلال الأسطورة مثلا ، فهي عبارة عن عمل فني فلسفي ، بدأت بصورة خيالية ثم تجيد هذا الخيال عن طريق اللغة ، فهكذا انبثقت النظرة الفلسفية من الكم الكلي الذي قدمه الخيال ، ومن النظرات الميثولوجية والتأملية التي تجسدت في لغة تتميز بالرمز والمجاز والغموض ، فكان ذلك أول مظهر من مظاهر التكامل ، اي واقعة اكتشاف الفن للفلسفة أو بعث الفن للفلسفة الى الوجود . د . وفاء محمد

ابراهيم ، علم الجمال ، ص 174

فلا يمكن فصل الفلسفة عن الحقيقة او المعرفة ، الفلسفة تصل الى الحقيقة بطرق استنتاجية اما الفن فيصل الى الحقيقة بطريقة مجسدة حية او يتلفظ بها ، فالفيلسوف يعبر

عن فلسفته بواسطة الاسلوب الفني ، اما الفنان فهو المبدع الذي يربط افكاره باسباب وعلاقات محكمة .

ـ هناك فلاسفة عبروا عن آرائهم الفلسفية بطريقة فنية ، ولقد صاغ " انكسمندريس" معظم آرائه الفلسفية في عبارات شبه شعرية . د . وفاء محمد ابراهيم ، علم الجمال ، ص 182 ، فقد امتزج الفن بالفلسفة شكلا ومضمونا .

ـولعل ما يفرض التواصل والتكامل بين الفلسفة والفن نمو الوجدان من خلال قوالب عقلية، المرجع نفسه . ص 181 ، وما يدل كذلك على ارتباط الفن بالفلسفة هو اخذ الفنان لقضية فلسفية ويعبر عنها بفنه وتعتبر قضية " المعاناة " من اكبر القضايا الفلسفية التي اهتم بها الفنانين ، وقد اصبح دور الفنان الاديب هو جعل القارئ يبحث عن المعنى العميق للنص والابتعاد عن المعنى السطحي وذلك يكون من خلال تعميق الوعي والخبرة في تحليل النصوص فنجد ان شعر ابي العلاء المعري انما يعكس العديد من الانظار الفلسفية التي كان يتبناها الشاعر على المستوى الذهني والعقلي ، فمن المألوف لمن يحول في ديوان ابي العلاء ان يصادف من الابيات المنظومة ما يعكس تلك الرؤى الفلسفية لصاحب الديوان خصوصا ما كان يتعلق منها بنظرية المعرفة ومذهبه فيها عن اسقاط المعرفة الحسية ، واسقاط فاعلية البدن في

العملية المعرفية واعتباره دلالة كثيفة على مدارك الروح تحجب عنها اتصالها المباشر بالحقائق

يقول : الجسم كالثوب على روحه ينزع ان يخلق او يتسخ.... المرجع السابق 186

كما عبر الشاعر " جبران خليل جبران " عن حقيقة فلسفية في قصيدة لم يعرف الشعر العربي

قصيدة مثلها وهي حقيقة المتناقضات ، كما نجد العديد من الادباء الذين عبروا عن قضايا فلسفيـــة .

بطرق فنية مختلفة على غرار توفيق الحكيم في المسرح عالج قضية الصراع الداخلي في الإنسان ، كما نجد " نجيب محفوظ " في القصة

هكذا يتضح لنا ان الفلسفة والفن هما وجهان لعملة واحدة فلا يمكننا ان نفصل الواحدة عن الأخرى فالفيلسوف يستطيع ان يعبر عن قضايا فلسفية في قالب فني والفنان يستطيع ان يعبر عن قضايا فلسفية ويتخذها موضوعا له .

6ـ 2 الفن والعلم

لعلنا ذكرنا ان المعرفة لا تتحقق الا اذا تظافرت جميع مجالاتها وهي الجمال والفن ، والفلسفة والعلم لان كل منهما يبحث عن المعرفة والحقيقة .

يختلف الفن عن العلم بطريقة او اخرى لان العلوم هي ذات صبغة تجريبية اما الفنون فهي ذات صبغة تعبيرية ، الا ان كلا منهما يساهم بطريقة مميزة تجعل الانسان يفهم العالم اي ان الفنان يكتشف الصور الطبيعية والعالم يكتشف القوانين الطبيعية ينظر . د . وفاء محمد ابراهيم ، علم الجمال ، ص 196 . وهذا ما يجعل الانسان يدرك حقيقة العالم .

العالم يبحث عن الحقيقة متعمدا ذلك اما الفنان يبحث عن الحقيقة التي تم الشعور بها وان العالم لا يتأثر بالدين والعرق ، ...

فلا توجد رياضيات عربية ورياضيات غربية مثلا ، اما الفنان يتأثر بالدين والاعراف والتقاليد لان هناك فن مسيحي وفن اسلامي ...

ـ لغة الفنان تكون انفعالية اما لغة العالم تكون وضعية اشارية ، لكن الشعر مثلا قد يحتوي على لغة اشارية وصفية لاننا نقوم بوصف العالم ان الفنان في محاولته فهم الواقع بطريقته الخاصة يشبه العالم والفيلسوف والاخلاقي واللا هوتي ، اما من يتجاهل هذه السيمة الاساسية في الفن ، فانه يغفل طابعه التاريخي ويسلبه قدرا كبيرا من دلالته الانسانية . جيروم ستولنيتز ، النقد الفني ، ص 473 .

ـ الفن يوظف الحقائق التي تتوصل اليها العلم ويعيد تفسيرها ، يقول شكسبير في السوناتا الخامسة والستين :

لان النحاس والحجر والارض والبحر الذي بلا حدود كلها يضلها الفنان الحزين

د . وفاء محمد ابراهيم علم الجمال ، ص 202

فهذا البيت يحتوي على كل مجالات المعرفة تحدث عن العلم من خلال ذكرة النحاس والارض والبحر .

كما تحدث عن قضية فلسفية وهي الغناء وهي قضية في صورة فنية شعرية

ـ كل من الفنان والعالم يحتاج الى الخيال لان الخيال يقوم بتوسيع نطاق اللغة وبالتالي فكل من الفنان والعالم يستفيد من تطور الالفاظ اللغوية في ميدانه اي ان تضافر الفن والعلم يؤدي الى اتساع في الخيال وكشف الاتساق والتناسب والتوازن الموجود في الطبيعة ، لان الخيال هو القادر على تكوين الصور في رؤوسنا تلك الصور التي تحمل في داخلها الحقائق الكاشفة للكون من حولنا ولعل انبه الى ان ما اقصده هنا من العلم في تلك المقارنة بينه وبين الفن فيما يقدمه من اشباعات هو العلم في جانبه النظري لا التكنولوجي ـ اي

الأدوات والتقنيات التي حققت لنا منافع جمة ـ ان ما اقصد ذلك الجانب النظري الذي يمارس من اجل فهم العالم الموضوعي وكشف قوانينه ، فاذا كان هدف التكنولوجيا هو التحكم في العالم ، فان هدف العلم هو المعرفة . د . وفاء محمد إبراهيم ، علم الجمال ، ص 210 ، بما ان الفن والعلم يعمدان على الخيال والخيال يعني رفض الواقع كما هو نستنتج ان الفن والعلم كلاهما يرفض الواقع كما هو ويبحث عن البديل اي الإبداع سواء اكان وهما ينشأ لنا معرفة جديدة فلا يمكن فصل الفن عن العلم لان كلاهما يبحث عن

الحقيقة عن طريف الخيال الذي يؤدي الى الإبداع الفني او العلمي

نستنتج مما سبق ذكره ان المعرفة لا يمكن انم تتحقق الا من خلال اتحاد جميع مجالاتها ـ فن ، فلسفة ، علم ، جمال ـ فإذا اختل اي عنصر من هذه العناصر لم تتحقق المعرفة بصورتها المفترضة ، اي ان علاقة الفن بالفلسفة والجمال والعلم هي علاقة تكامل فكل واحدة تكمل الأخرى ولا يمكن فصلها عن بعضها البعض .

لعلنا لم نتحدث عن اللغة وعلاقتها بالفن بقصد كاف لان للفن علاقة وطيدة باللغة يجب توضيحها بطريقة بسيطة وواضحة ، لأننا لا نستطيع ان نفصل اللغة عن الأدب وان الأدب هو احد الفنون المتمثلة في الشعر والنصوص الأدبية (مسرحية ، قصة ...)

6 ـ 3 علاقة الفن باللغة :

منذ القديم والإنسان يبحث عن أداة يعبر بها عن مشاعره وأحاسيسه في البداية اعتمد على الرسومات والنقش على الحجارة والكهوف بهذه الطريقة كان يعبر عن مشاعره فكان الإنسان البدائي فنانا في الرسم والنقش والنحت لكنه ظل يبحث عن الأداة التي تحفظ له تاريخه وفنونه لان اللغة هي التي تحافظ على ثقافة المجتمعات لولا اللغة لما وصلت إلينا الأساطير اليونانية ولا عرفنا كيف كانت طريقة تفكيرهم ، كانت اللغة في بدايتها لها وظيفة واحدة وهي الأخبار ثم أصبحت لها وظيفة أخرى وهي التصوير والتعبير ، وقد لعبت الأسطورة دورا أساسيا في النهوض بمستوى الرمز وإثراء دلالته من مجاز واخذلة ، صاغت العالم نقيا شفافا ، ومكنت الأسطورة من خلال ذلك اللغة من ان تكون لغة أدب وفلسفة وعلم

د. محمد وفاء إبراهيم ، علم الجمال ص 172 .

نستنتج ان الأسطورة جمعت كل مجالات المعرفة من تامل الفيلسوف وتجريب العالم وإبداع الفنان ، فلولا وجود اللغة التي حفظت لنا هذه الأساطير فلم نكن لنكتشف من خلالها ثقافة المجتمع اليوناني ، وانه كان مجتمعا فيلسوفا وعالما وفنانا مبدعا .

لعل ان اللغة هي الكاشف الرئيسي لخبايا المعرفة ومجالاتها فالفيلسوف لا يكتب نصا فلسفيا الا عن طريق اللغة والعالم كذلك لا يضع قوانينه العلمية ولا يثبتها الا عن طريق اللغة والفنان كذلك لا يخرج فنه إلى الواقع إلا من خلال اللغة ، ومنه فان اللغة هي الوسيط الأساسي بين مجالات المعرفة

7 ـ مكان الفن في الفكر والمجتمع

كثيرا ما طرح التساؤل عن علاقة الفن بالمجتمع ، وهل وجد الفن للفن ام الفن للحياة ، فقد ناقش الأدباء والفنانين هذه العلاقة واعتنوا بها كثيرا عبر العصور ، إلا أن الفلاسفة لم يعنوا بها كثيرا وبالأخص فلاسفة الفن أنفسهم لأنهم يعتبرون أن الفن هو الواقع ، فان شك احد في استقلالية

الفن عن الواقع وبالتالي فهو يشك في ان الفن موجود ام غير موجود لان الفن عندهم لا يتجسد

الا على ارض الواقع لان الفن هو تعبير عن الشعور نحاول من خلاله ان نترجم هذا الشعور على ارض الواقع وذلك من خلال الفنون المتعددة مثل الأدب والشعر حيث تكون النصوص الأدبية او القصائد الشعرية تحمل العديد من المشاعر والقضايا الإنسانية التي يعاني منها المجتمع ، وان الفن له دور كبير في الرقي في المجتمعات لان المعرفة ـ المتكونة من الفن والفلسفة والعلم ـ هي التي ترتقي بالنفس الى ما هو احسن لأننا لا نكتفي بمعرفة العالم او ما هو كائن والأصح هو العمل على تغيير هذا العالم الى ما يجب ان يكون فالإنسان لا يرضى بالواقع كما هو لان الرضا لا يؤدي الى العمل وإنما انعدام الربضى هو الذي يتجلى في رغبة المرء في العمل :

حسن ان نعرف الموضع الحقيقي للأشياء ، ولكن يجب ان نعرفه ثم نعمل ، حسن ان نعرف العالم ولكن يجب ان نعرفه ثم نبدله ، فما من احد يقف عند مرحلة المعرفة حتى الشكاك او المتشائمون

ب . كروتشه ، المجمل في فلسفة الفن ، ص 101 .

أي أن الإنسان من واجبه معرفة المواضيع الحقيقية للأشياء اي معرفة العالم كما هو ثم العمل على تبديل هذا العالم وإحداث شيء جديد وهو ما يجب ان يكون وهذا هو الفن الذي يساهم في خدمة المجتمع والفرد ، لأنه يرتقي بالفرد ولا يجعله كائن سلبي وإنما إنسان يعمل على تطوير

مجتمعه واحداث الفرق وسط المجتمعات الاخرى .

ـ كما أن للفن دور كبير في الكشف عن واجبات الأفراد اتجاه واقعهم او عالمهم ، لان للفن وظيفة تشبه وظيفة الفلسفة وهي الكشف عن الحقائق الخفية .

ولعل اشتمال الذكر على الفن والفلسفة هو الذي يؤدي إلى تطوير وازدهار المجتمعات وان الفكر اذ ينظر الى هذه الفلسفة وهذا الفن ، إلى الأولى ـ الفلسفة ـ بصورة غير مباشرة ، والى الثاني ـ الفن ـ بصورة مباشرة ، إنما يضع يده على وثائق تفيده في وعرفة حقيقة ما

كان عليه هذا العصر المعقد الخطير الشأن ، وفي إنارة النقطة التي ينبغي أن يقوم فوقها ما يقع على عاتقنا من واجب . ب . كروتشه ، المجمل في فلسفة الفن ، ص 115 أي أن الإنسان الذي يفكر بصورة فلسفية غير مباشرة وبطريقة فنية مباشرة يستطيع ان يفهم ويعرف حقيقة العصر الذي يبعث فيه بكل تفاصيله المعقدة ويستطيع من خلال هذا الفكر ان يميز بين ما هو واجب وما هو حق .

يتضح ان اتحاد الفن مع الفلسفة في التفكير يؤدي إلى إنتاج فرد واعي وهو مدرك لحقائق مجتمعه ، ويستطيع ان يميز بين حقوقه وواجباته ، وبالتالي يعتبر الفن احد الأركان الأساسية في تطور الأفراد والمجتمعات لأنه يكشف عن ما هو خفي وإخراجه إلى ارض الواقع .

كما ان للفن دور في وضع اقتصاد المجتمع لأنه هو الذي يوجهنا نحو العمل والى إنشاء حياة قوية ومتينة وعميقة ، لان العمل هو الذي يجعل الإنسان يتجه نحو الحياة ، فإذا تم لنا توجيه الحياة على هذا النحو رأينا ها تتجب لنا فنا اشرف مضمونا ... المصدر نفسه ، ص 115 . فإذا كانت الحياة مليئة بالعمل والأخلاق الرفيعة سيكون فنها بطبية الحال فنا ذا مضمون عالي لان الفن هو المرآة العاكسة للواقع والحياة من خلال تعبيره الفني في صوره

المختلفة موسيقي ، شعر ، رسم ، رقص ، نحت كل هذه الفنون تعبر لنا عن العالم كما هو بطرق مختلفة.

ـ بما أن الفن أساسه الخيال فبالتالي سيقدم فاعلية للإنسان ، لان الإنسان الفنان يتخيل ويخترع أشياء لم تكن موجودة في الطبيعة وبالتالي فهو يساهم في تطوير المجتمعات ، فالإنسان لا يستطيع الإبداع إلا من خلال تصوره لأشياء في خياله ثم يحاول تجسيدها على ارض الواقع ليساهم في إفادة الإنسانية .

ـ الفنان يساهم بشكل كبير في تطوير الحضارة التكنولوجيا ، كما انه يساهم في تقدم قيم وسلوك الأفراد ، وما يساعد على هذا التقدم هو التفكير القائم على الوجدان والعقل معا. كما ان اتحاد الفن مع العلم يخلق لنا رؤية إبداعية جديدة تساهم في تطور مجتمع على حساب آخر ، فإذا كان الفن الممثل لعالمنا الداخلي ، فان العلم هو الممثل لعالمنا الخارجي ، إلا أن الفن من ناحية أخرى هو القادر على ربط هذين العالمين في رؤية إبداعية منتجة من خلال خلق بيته حولنا تكنوجمالية ، بمعنى ان يصنع تكنولوجيا العلم بسمة إنسانية متسلحا في ذلك بما قدمه العلم نفسه من افاق جديدة للكشف والاختراع والحرية ، ورفض الحكم القاطع والانحصار في الواقع ـ د . وفاء محمد ابراهيم ، علم الجمال ، ص 214 .

نستنتج مما سبق ذكره ان للفن مكانة كبيرة في الفكر والمجتمع لان الفكر متى يكون مستقيما يجب أن لا يخلو من النظرة الفنية والوجدانية لكي يساهم في بناء مجتمع راقي بمعنى الكلمة ، وان المجتمع الذي يفتقد للفن يكون بذلك مجتمع ثابت لا يتحرك ولا يتطور لان الفن هو الذي ينظر إلى الواقع ـ ما هو كائن كما هو ثم يدعو إلى العمل والإبداع وذلك من خلال التخيل وإنشاء صور في التفكير إلى أن يصل إلى ما يجب أن يكون .

خاتمة

الخاتمــة

يمكن استنتاج في الأخير إن اللغة لا تثير اهتمام اللغويين والأدباء فحسب ، بل أن التأمل فيها قد شغل الفلاسفة كذلك ، لان العلاقة بين اللغة والفلسفة علاقة قديمة .

فقد وضحنا في هذا البحث مفهوم فلسفة اللغة فقد استنتجنا من خلاله أننا لا نستطيع دراسة اللغة بعيدا عن الفلسفة لان فلسفة اللغة تهتم باللغة من منظور فلسفي ودراستها تكون في الحقل الجمالي ـ كما أننا لاحضنا ان للمنطق اثر في التفكير اللغوي وذلك من خلال تطور الألفاظ الفلسفية ودخولها عبر التاريخ الى البلاغة ومن نتائج تأثير المنطق على التفكير اللغوي هو ولادة توأمين للغة وهما الفينومينولوجيا والأسطيقا ، كما أن هناك ثنائية لا يمكن فصلها وهي النحو والمنطق ، فعند اتحادهما يتولد جمالا .

ولعل ان التأويل من أهم القضايا الفلسفية واللغوية والجمالية فهو الذي يجعل الإنسان يتأمل ويفكر فيقوم على الفهم ، وهو عملية إبداعية تؤدي إلى الجمال .

كما يبين لنا كذلك علاقة اللغة بالمواضيع الخارجية وهي الثقافة والمجتمع والحدس والفكر فكلها لها علاقة باللغة ولا يمكن التخلي عن واحدة منها لأنها تؤدي بنا الى العملية التواصلية

ـ فإذا كانت فلسفة اللغة قد أثارت اهتمام الفلاسفة فكذلك أثارت اهتمام الفلاسفة ، فكذلك أثار علم الجمال الكثير من الفلاسفة باعتباره فرع من فروع الفلسفة لأنه يبحث عن الحقيقة مثله مثل الفلسفة ويجب دراسته دراسة نقدية فلسفية ، كما اختلفت الآراء في تحديده هذا ما جعلنا نبحث في تاريخ الفكر الجمالي عبر العصور حيث تعتبر الفلسفة الإسلامية من أكثر العصور التي دعت الى وجود علم الجمال فاعتبر كروتشيه اللغة فن في حد ذاتها .

يعتبر علم الجمال دراسة للمواقف التي يتخذها الإنسان من المجتمع ويعبر عنها بطرق مختلفة وهي الفنون ، والشئ الذي يجعلنا نحكم على عمل فني بحكم القيمة هو الخبرة والتجربة الجمالية ، وقد نتج عن هذا العلم النقد الفني .

ـ أما عن الألفاظ المتعلقة بعلم الجمال نذكر الأسطيقا التي تصدر الحكم على العمل الفني وانما تهتم فقط بالموضوع ، والفن هو ما وجد لغرض دون الانتباه الى قيمة هذا العمل ، كما أننا رأينا كذلك ان للفن علاقة بالمعرفة كالفلسفة والعلم وعلاقة اللغة بالفن لأنها هي التي تعبر عن الفن .

ـ أما عن علاقة فلسفة اللغة بالفن فتتمثل في : الفن يقوم بتوضيح التطورات والمفاهيم الفلسفية باللغة ، واللغة عبارة عن عمل فني والشعر هو أحد هذه الفنون وكل من الفن واللغة يرصد الحقيقة ، حيث تمثل اللغة المادة الخام للشاعر المفكر والفنان ، وأن للفن مكانة في بناء المجتمعات ورقيها لعل أن هذه النتائج حوصلة ما أمكنني التوصل إليه خلال بحثي

هذا ،الذي يعد عملا متواضعا في البحث العلمي وأرجو أن أكون قد ساهمت ولو بقليل في إثراء الدراسات والبحوث العلمية .

أرجو أن أكون قد وفقت فيه وما التوفيق الا من عند الله .

قائمة المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم .

ـ إبراهيم أحمد ، انطولوجيا اللغة عند مارتن هيدجر ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط 1 : 2008 ـ ابن جني ، الخصائص ، تح: محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .

ـ ابن قتيبة ، أدب الكاتب ، تح : محي الدين ، بيروت ، دار الجيل 1963 ط1 4 .

ـ ابن مضاء القرطبي ، الرد على النحاة ، تح : محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام 1939 م .

ـ أميرة حلمي مطر ، فلسفة الجمال ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة 1984 م

" محاورة فيدروس ، دار المعارف ، مصر 1969 م

ـ إنصاف الربضي ، علم الجمال بين الفلسفة والإبداع ، دار الفكر ، ط2 : 1428 هـ ـ 2007 م

ـــ بول ريكور ، نظرية التأويل : الخطاب وخصائص المعنى ، ترجمة ، سعيد الغانمي ، المركز الثقافي العربي ، ط2 : 2006 م .

ـ جونسون ، الجمالية موسوعة المصطلح النقدي ، ترجمة : عبد الواحد لؤلؤة ، بغداد ، دار الرشيد للنشر .

ـ جيروم ستولنيتز ، النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية ، ترجمة ، فؤاد زكرياء ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط2 ، 1981 م .

ـ حسين الصديق ، فلسفة الجمال ومسائل الفن عن ابي حيان التوحيدي ، دار القلم العربي .

ـ الزاوي بفورة ، الفلسفة واللغة ، الناشر ، دار الطبيعة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط2 : 2005 م .

ـ شاكر عبد الحميد ، التفضيل الجمالي دراسة في سيكولوجية التذوق ، عالم المعرفة ، مارس 2001 .

ـ عبد الرحمن بدوي ، ملحق موسوعة الفلسفة ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر

ـ عبد الرحمن محمد القعود ، الإبهام في شعر الحداثة العوامل والمظاهر وآليات التأويل ، عالم المعرفة ، الكويت ، العدد 279 ، مارس 2002 م .

ـ عز الدين اسماعيل ، الاسس الجمالية في النقد الفني ، دار الؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط3 1986 م.

ـ كروتشيه ، المجمل في فلسفة الفن ، ثر: سامي الدروبي ، دار الأوابد ، دمشق ط1، القاهرة 1947 م ط2 ، دمشق 1964 /.

ـ لطفي عبد البديع، التركيب اللغوي للأدب (بحث في فلسفة اللغة والأسطيقا) ، دار المريخ ، رياض .

ـ محمد مفتاح ، التلقي والتأويل مقاربة نفسية ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2، 2001 م.

ـ مخلوف سيد احمد ، اللغة والمعنى مقاربات في فلسفة اللغة ، المكتبة العربية للدراسات ..

ـ نايف بلوز، منشورات جامعية دمشق، ط6.

ـ نور الهدى لوشن مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، دار الهناء للتجليد الفني .

ـ وفاء محمد ابراهيم ، علم الجمال (قضايا تاريخية ومعاصرة) دار غريب للطباعة .

فهرس المحتويات: